موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم وأثره في حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق

المدرس الدكتور
جعفر عبد الدائم بنيان المنصور
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم وأثره في حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق

المدرس الدكتور
جعفر عبد الدائم بنيان المنصور
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة :

أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة (٨ شباط ١٩٦٣) كان بفعل عوامل عديدة في مقدمتها علاقتها السلبية مع حكومة الزعيم عبد الكريم المؤيدة للشيوعيين في العراق و محاولة إبعاد العراق عن النفوذ السوفياتي المنافس آنذاك لنفوذ الولايات المتحدة في المنطقة . إضافة إلى بعض المشاكل التي أثيرت أمام حكومة عبد الكريم قاسم ومنها الحركة الكردية في شمال العراق وقضية الكويت ومطالبات قاسم بضم الكويت إلى العراق .ومن جانبا" أخر موضوع الامتيازات النفطية وسعي حكومة قاسم لتحرير الثروة النفطية من سيطرة الشركات الأجنبية ، مما أثار مخاوف الولايات المتحدة من حكومة قاسم .بالمقابل التقت مصالح الولايات المتحدة مع مصالح البعثين والقومين الذي كانوا يعدون العدة للتخلص من حكومة الزعيم قاسم ويبحثون عن الدعم الخارجي لمساندة حركتهم . وبذلك فان حركة(٨شباط ١٩٦٣)تشكل التقاء مصالح الكتل المعارضة لحكومة قاسم أكثر من كونها جاءت بفعل المبادئ وعقيدة التغير نحو الأفضل .مما أدى إلى إسقاط حكومة وطنية - وان كانت ذات طابعا عسكريا- واتت بحكومة أحزاب سياسية وكتل متصارعة .

المقدمة :

واجهت الباحث بعض الصعوبات في مواضيع تخص الجيش العراقي ، والأحزاب السياسية في تاريخ العراق المعاصر . ومنها قلة توفر المصادر ، وشحة المعلومات غير الدعائية ، والمسيسة . وبالتالي فان التصميم على الوصول لما حدث ليس بالأمر الهين.

اعتمد البحث على التسلسل التأريخي للأحداث بأعتبارها صفحة من صفحات تاريخ العراق السياسي المعاصر . ولابد من القول أن هناك الكثير من الغموض يكتنف بعض جوانب الموضوع ،بسبب ندرة الوثائق والمعلومات الدقيقة ، لان بعضها يتعلق بسمعة وحياة أشخاص لازال بعضهم على قيد الحياة .وان بحثنا ا هو محاولة لإزالة شيئا من الغموض الذي لايزال يكتنف الكثير من النواحي والأحداث السياسية ، والمتعلقة بتلك المدة . ويحاول البحث من جانب أخر رصد حقيقة دور القوى الخفية التي كانت تمسك بخيوط اللعبة السياسية الدولية التي أوصلت حزب البعث غالى سدة الحكم في العراق .

وهنا لابد من الإشارة غالى نظام الحكم في العراق خلال مدة حكم حزب البعث ،حاول بجد أتلاف أو التخلص من الأدلة الوثائقية التي تبين علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية .وحاول تصفية الكثير من الشخصيات ذات العلاقة، ممن كانت شاهدا على العصر. وما بقي فلا يسلم من التزوير للحقائق أو إحاطتها بهالة من المعلومات التي تساند النظام ،من اجل أخفاء الكثير من الحقائق عن الباحثين .وان ما توفر من معلومات لاتتعدى في الكثير من الأحيان كونها الجانب الطافي من جبل الجليد الغاطس ، والذي حاول نظام البعث إخفائها بشكل أو بأخر خلف الكواليس إذ لاتزال هناك الكثير من المعلومات غير معلنة . وقد تظهر في السنوات القادمة

إن المعلومات المتوفرة حاول الباحث تناولها بحذر كونها لاتخلو من التحامل أحيانا على نظام البعث . بسبب مالاقاه أصحابها خلال فترة حكم حزب البعث من جور وظلم وقع عليهم .مما جعل معلوماتهم غير حيادية .لذا حاول الباحث قدر المستطاع الحذر في التعامل مع الاثنين ومن الله التوفيق ٠

موقف الولايات المتحدة الامريكية من حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم

وصل الزعيم عبد الكريم قاسم إلى الحكم في ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد ثورة قادها الجيش ، قضت على الحكم الملكي الموالي للغرب في العراق .وتم إعلان قيام الجمهورية العراقية من قبل الثوار الذين اسقطوا النظام الملكي . رغم اختلافاتهم العقائدية والفكرية والسياسية [١]. إلا أن جهودهم توحدت من خلال ما يعرف بتنظيم الضباط الأحرار الذي تأسس عام ١٩٥٢ في بغداد. من قبل نخبة من كبار الضباط العسكريين الذين شاركوا في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨. وذاقوا طعم الهزيمة أمام القوات الصهيونية . وشعروا بتواطؤ السلطة الحاكمة في بلادهم مع المستعمريين .وعدم أخلاص الحكام للقضايا الوطنية والقومية [٢]. مما شكل دافعا لديهم لأحداث تغيرات سياسية في حكوماتهم بأعتبار أن تلك الحكومات أسهمت في الهزيمة التي تلقتها الجيوش العربية في حربها مع الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨.

آن وصول العسكريين إلى الحكم في العراق سنة ١٩٥٨ ، وقيامهم بتشكيل حكومة برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم ، كان يتعارض مع المصالح الغربية في العراق ، وفي مقدمتها مصالح بريطانيا الحامية لحلف بغداد [٣]، وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية التي تبحث عن موطئ قدم لها في المنطقة [٤].

ويصح القول أن السياسة الخارجية العراقية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بدأت تأخذ منحى جديدا تميز بحل الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن الذي كان قد عقد في شباط ١٩٥٨ ردا من النظام الملكي على قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا .ثم رافق ذلك انقطاع العراق عن حضور اجتماعات حلف بغداد، ثم الانسحاب من الحلف في آذار ١٩٥٩ [٥] إذ غادرت البعثة الفنية البريطانية القاعدة الجوية في الحبانية كما أقيمت علاقات مع الصين والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى ، لذلك برزت سلسلة من الأعمال لتي تثبت أن العهد الجديد يرغب في سياسات خارجية مستقلة عن بريطانيا والغرب

،وظلت الحكومة العراقية غير ملزمة بالتعهدات مع شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق [٦] . بل أن أهداف ثورة ١٤ تموز كما يذكر ذلك الزعيم عبد الكريم قاسم هو ((تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي وتحرير الثروات الطبيعية من هيمنة المراكز الرأسمالية العالمية))[٧].

يبدو أن الموقف الحازم والجرئ الذي اتخذته حكومة الزعيم قاسم اتجاه شركات النفط من الصعب اتخاذه في الأيام الأولى للثورة ، بسبب التهديدات التي تعرضت لها الحكومة العراقية الجديدة من الدول الغربية كل من بريطانيا والولايات المتحدة صاحبة المصالح في العراق .

ففي اليوم الأول للثورة وبالتحديد في الساعة الثالثة عصرا ، وصل السفير البريطاني مايكل رايت (Mikale Right) إلى وزارة الدفاع لمقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم . وخلال المقابلة سأله السفير عن الوحدة مع جمال عبد الناصر قائلا: ((أن وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة تعارضها بريطانيا ، وانه أذا وصلت يد عبد الناصر إلى أبار البترول في العراق، فان لبريطانيا موقف أخر وان البترول يجب أن يسيل))[٨] .

ولم يذهب الموقف الأمريكي بعيدا عن الموقف البريطاني ، فعندما تأكدت الولايات المتحدة من ابتعاد العراق عن التفكير بأي وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة . صرح السناتور ماتسفلد (Matsfeld)وهو من كبار الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ بان الجمهورية العراقية تحظى بالتأييد الشعبي . وان مصالح أمريكا تقتضي بالاعتراف ، وهكذا حصل الاعتراف الأمريكي بالجمهورية العراقية في ٢ آب ١٩٥٨ ،بعد أن سلم السفير الأمريكي ولدمار كولمان (Waldemer J.Gallman)الى وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد،ذلك في ديوانة في الوزارة .[٩]

يبدو أن أهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي رسم أهدافها تنظيم الضباط الأحرار ، التي نصت في الفقرة ثامنا وتاسعا من الاتفاق بين القوى الوطنية المشاركة بالثورة ، وهو الخروج من نطاق الاسترليني وتحرير الاقتصاد من التبعية للاقتصاد الغربي أو استرداد حقوق الشعب في ثرواته بما فيها النفط . وفي الفقرة الثانية عشرة ، التي نصت على موضوع الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة . والفقرات (١٣، ١٤،١٥،١٦) التي نصت على خروج العراق من الاتحاد الهاشمي ، وتحرير البلاد من النفوذ الأجنبي وإزالة القواعد العسكرية في الحبانية والشعيبة . والخروج من حلف بغداد ، وأتباع سياسة الحياد الايجابي، والقامة علاقات طيبة مع دول العالم بما في ذلك الدول الاشتراكية .[١٠]

والمهم ذكره أن تلك الأهداف والتطلعات لم أو تناسب استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة، بل أثارت مخاوفها وقلقها حول مستقبل العراق بصورة خاصة ، والمنطقة العربية بشكل عام. وعلى ضوء تلك التطورات ، أخذت الولايات المتحدة تراقب الوضع عن كثب . وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرا في ١٥نيسان ١٩٥٩ ، طالبت الحكومة الأمريكية بأتخاذ موقفا وديا من حكومة قاسم، وعدم إظهار

موقف العداء منه ، لكي لايندفع إلى الشيوعيين أكثر .[١١] أذ أن سياسة الولايات المتحدة قامت خلال تلك المرحلة على محاصرة النفوذ السوفياتي ، والحيلولة من دون انتشاره ، والعمل على تقليصه ، وتصفيته ، من خلال تصعيد درجة المخاطرة التي يواجهها السوفيات في حالة قيامهم بأيه محاولة ذات اثر جوهري للتغير الوضع الراهن في المنطقة . وإحكام السيطرة على المنافذ التي يمكن من خلالها للقوات السوفياتية أن تنتشر في المنطقة ولاسيما في أوقات الأزمات الدولية ، وذلك عن طريق التحكم في الممرات الملاحية ، والمضائق ذات الأهمية الاستيراتيجية في المنطقة .[١٢]

وفي الثالث من حزيران سنة ١٩٥٩ ، حددت الولايات المتحدة موقفها من الحكومة العراقية بثلاثة محاور هي :

١- مواصلة الجهود الأمريكية لتعزيز العلاقة بين الزعيم عبد الكريم قاسم والعناصر غير الشيوعية في العراق .

٢- تشجيع الدول الافرو-آسيوية للاستمرار في استخدم نفوذها لتوضيح خطر الشيوعية لعبد الكريم قاسم .

٣- تشجيع الحكومتين التركية والإيرانية على مواصلة اتصالاتها مع عبد الكريم قاسم والمسوؤلين العراقين . والتشديد على دعمها لتحقيق استغلال حقيقي للعراق .[١٣]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الموقف العراقي من الولايات المتحدة ، رغم ما يعتريه من إرباك إلا انه لا يخلو من المبدئية . إذ أن الحكومة العراقية ترى من الصعوبة أن تثق بالاميريكيين بسبب مساعدتهم وإسنادهم للكيان الصهيوني . ان موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية تكاد تدمر الثقة وتفسد العلاقات بين العرب وبعض الدول الغربية.وان اشتراك الانجليز مع الصهاينة في العدوان على مصر سنة ١٩٥٦ أدى إلى حدوث صدمة للعرب .[١٤]

وفي الوقت نفسه دفعت الولايات المتحدة ملا مصطفى البارزاني والكويت في مواجهة مع حكومة عبد الكريم قاسم ،مما أثار له مشاكل عدة على الصعيد الداخلي والخارجي كان في مقدمتها قضية الكويت ، والقضية الكردية، والمفاوضات المعقدة مع شركات النفط . فضلا عن تردي الأوضاع العامة بسبب تعثر الخطة الاقتصادية التي كانت تتبناها حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم.

قضية الكويت :

في ظل تلك الظروف التي تحيط بالعراق ،فتح عبد الكريم قاسم جبهة أخرى ليضيف تعقيدا أخر في المشهد العراقي وسياسة العراق الخارجية إلا وهي قضية الكويت .

والجدير بالذكر أن الكويت كانت خلال العهد العثماني الأخير جزءا من ولاية البصرة وكان يحكمها قائمقام يتبع لوالي البصرة ، حتى سنة ١٩١٤ الا انه في سنة ١٨٩٩ ابرم شيخ الكويت مبارك الصباح اتفاقية

مع بريطانيا نصت على حماية الأخيرة لأمارته ، وكانت تلك الاتفاقية سريه . وقد ظل شيخ الكويت على ولائه المطلق للدولة العثمانية وعلى ارتباط رسمي بوالي البصرة .[١٥]وقد نصت اتفاقية سنه ١٨٩٩ بين الكويت وبريطانيا على أن لاتقدم الكويت أي تنازلات في أرضها لأيه دولة أجنبية دون موافقة بريطانيا ، في الوقت نفسه تقوم بريطانيا بحماية الكويت .[١٦]

يعود تدهور العلاقة بين الحكومة العراقية والكويت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .إلى الرسالة التي كتبها شيخ الكويت في ٢٥ آب ١٩٥٨ ، إلى رئيس وزراء العراق الزعيم عبد الكريم قاسم ،شرح فيها بعض ما تلاقية الكويت من مصاعب في ما يتعلق باستيرادها المواد الغذائية وعن القيود التي فرضت على تنقل الكويتين إلى العراق .[١٧]

ونتيجة لذلك أصدرت رئاسة الوزراء في العراق امرا في الأول من حزيران ١٩٦١، استثنت فيه أبناء الكويت الذين يدخلون العراق ولا يبقون أكثر من خمسة عشر يوما من تسجيل وصولهم وتكتفي بتأشير جوازاتهم من سلطات الجوازات في كل من مخفر سفوان والمعقل والبصرة والرطبة ومطار بغداد الدولي ،والمعروف أن السلطات المتخصصة كانت قد استثنت الكويتين سابقا من سمات الدخول إلى العراق .[١٨]

بقي الوضع على ماهو علية حتى ١٩ حزيران ١٩٦١ . إذ أعلنت بريطانيا عن إلغاء اتفاقية ١٨٩٩ الموقعه بين بريطانيا والكويت ، تمهيدا لاعترافها باستقلال الكويت .[١٩] على أن يبقى التعاون بين الدولتين قائما ، فضلا عن ذلك أعلنت بريطانيا عن استعدادها لتقديم المساعدة إلى الكويت متى تطلب الآمر. [٢٠]ويمكن اعتبار هذا الإعلان بمثابة اتفاقية حماية بين الدولتين لمدة ثلاث سنوات قادمة قابلة للتجديد. [٢١]

أن هذا الإعلان بين بريطانيا والكويت الذي أعطى الكويت الاستقلال ، جعل الأخيرة بدورها تتقدم بطلب انظمام إلى جامعة الدول العربية. الأمر الذي لم يرق للزعيم عبد الكريم قاسم ، الذي أعلن بدوره في ٢٥ حزيران سنة١٩٦١ في مؤتمر صحفي ، أن العراق يعد الكويت جزءا لايتجزء منه وانه لايعترف باتفاق حزيران ١٩٦١ ، وان جمهورية العراق قد قررت حماية الشعب العراقي في الكويت ، والأراضي التي يسيطر عليها الاستعمار بصورة تعسفية والتي تخص العراق بوصفها جزءا من لواء (محافظة) ،وسيصدر وفق لذلك مرسوما يعين بموجبة شيخ الكويت قائمقاما لقضاء الكويت ،ويكون مرتبطا بمتصرف لواء البصرة .[٢٢]

ومهما يكن من الأمر فان تصريحات الزعيم عبد الكريم قاسم بشأن الكويت أثارت حفيظة الدول الغربية عموما وبريطانيا خصوصا ، فقد حشدت الأخيرة قواتها في المنطقة وقد حظيت اجراءتها بتأييد ودعم الولايات المتحدة الأمريكية.[٢٣]

وفي غضون ذلك أخذت القضية أخذت بعدا اكبر بعد أن رفع العراق شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ، بسبب إنزال قوات بريطانية في الكويت . فطرح مجلس الأمن مشروعان ، احدهم مصري والأخر

بريطاني ، لحل المشكلة ، ووقف الاتحاد السوفياتي بجانب العراق وقد استخدم حق النقض(الفيتو)ضد المشروع البريطاني . أما المشروع المصري فلم يحصل على الأصوات اللازمة لصدوره . ونتيجة لإخفاق مجلس الأمن في حل المشكلة بحثت المسالة في مجلس الجامعة العربية. وتقرر إرسال قوات عربية بديلة عن القوات البريطانية في الكويت . طبقا لمشروع تقدمت به المملكة العربية السعودية في تموز ١٩٦١. فأنسحب العراق من مناقشات مجلس الجامعة احتجاجا على ذلك .[٢٤]

وعلى الصعيد الدولي أيضا ، فقد سحب العراق سفيره من واشنطن على اثر اعتراف الحكومة الأمريكية بالكويت. مطالبا بإزالة الوجود الأجنبي من العراق والكويت ، وان تكون الساسة مبنية على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة.[٢٥] الآمر الذي دفع وزارة الخارجية الأمريكية للاحتجاج لدى القائم بالإعمال العراقي في واشنطن ، وإبلاغه بأن الولايات المتحدة كدولة كبرى قد تتحمل وتسكت لفترة ، لكنها لاتستطيع السكوت لمدة أطول ، وعندما علم قاسم بذلك غضب وزاد من تهجمه عليها ، متهم الولايات المتحدة بأنها تسعى لتحطيم الشعب العراقي واستقلاله ، أنها ترفع دائما العلم الملطخ بالعار ، وهي تهاجم العراق وتتهمه بصهر القوميات ، أو تهدده بإثارة القلاقل .[٢٦]

كما كان لطلب الزعيم قاسم ضم الكويت للعراق سنة ١٩٦١ ، أثره في زعزعة السياسة الخارجية العراقية ، وإظهاره بمظهر المتخبط. [٢٧]

ولتصعيد دعوته بضم الكويت ، صرح وزير الخارجية العراقي هاشم جواد في ٢٦ كانون الأول ١٩٦١ ، بان العراق سيعيد النظر في علاقاته الدبلوماسية مع كل دولة تتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت . وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٢ سحب العراق سفراءه من بعض الدول، وطلب من سفراء تلك الدول مغادرة العراق مثل الأردن واليابان وتونس وإيران ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية .[٢٨]

وبذلك كان لقرار الحكومة العراقية أثره في عزل النظام في العراق عن القوى الشعبية المؤيدة للاستقلال الكويت ، كالأحزاب الأساسية والقوى القومية .كما تم عزله عربيا ودوليا بعد قراره بقطع العلاقات الدبلوماسية مع أية دولة تعترف بكيان الكويت .[٢٩] مما جعل العراق يعزل نفسه بدلا من أن يعزل تلك البلدان التي قصد إلحاق الضرر بها عن طريق العمل الدبلوماسي .

فضلا عن ذلك فان قضية الكويت لم تكن القضية الوحيدة التي أثيرت في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم ، بل هناك قضية أخرى لاتقل أهميتها عن مشكلة الكويت ألا وهي القضية الكردية في شمال العراق .

القضية الكردية :

أن إخفاق العرب والكرد في التمسك بالهوية الوطنية ، كان السبب الرئيسى في اعتماد الكرد على الهوية القومية الكردية خلق ذلك حاله من الصراع المستمر بين العرب والكرد ، إذ أن هاجس الكرد هو السعي للحصول على حقوقهم القومية دون السعي لتحقيق الوحدة الوطنية العراقية .

على الرغم من استقبال العراق للزعيم الكردي المنفي في الاتحاد السوفياتي مصطفى البرزاني في العراق مع أتباعه البالغ عددهم (٨٥٥) شخصا ، في أوائل تشرين الأول ١٩٥٨، ومنحهم الرواتب والامتيازات . إذ أمر الزعيم عبد الكريم قاسم ببناء مدينة سكنية كاملة للكرد العائدين إلى العراق في ناحية برزان . وذلك من اجل السيطرة على المنطقة الشمالية من العراق ، ضد أي تمرد على الحكومة المركزية.[٣٠]

أن الذي مهد لعودة الزعيم الكردي المنفي منذ عام ١٩٤٣ في الاتحاد السوفياتي مصطفى البارزاني مع أتباعه ، هو العلاقة الطيبة المتبادلة بين الحكومة العراقية وإبراهيم احمد الأمين العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي أعلن عن دعمه للنظام الجديد بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، واصدر الحزب بيانا حيا فيه النظام ونادى بالحرية والمساواة بين الشعبين العربي والكردي .وعندما صدر الدستور المؤقت بعد أسبوعين جاء في المادة الثالثة منه ، أن العرب والكرد شركاء في الوطن ويعترف بحقوقهم في إطار الوحدة العراقية . لقد جاء الاعتراف ، وبدا كل شيء يشير إلى النجاح في لحل الخلافات القائمة منذ عام ١٩٢١ بين بغداد والأقلية الكردية .[٣١]

يبدو ان مصطفى البارزاني لم ينجح في خلق حركة كردية واعية قادرة على تحقيق الاهداف القومية المشروعة في اطار الوحدة الوطنية . بل ان خلفيته الثقافية العشائرية كانت اكثر تاثيرا في منهجة الفردي الذي سار علية منذ ١٩٤٣ في الاصطدام مع الحكومة المركزية .

لقد وضع البارزاني لنفسة منذ البداية ، ثلاثة اهداف . الاول هو السيطرة على الحزب البارتي[٣٢] وتسيرة بحسب رغبته ذلك من اجل تحقيق هدفه الثاني المتمثل في التخلص من كل الشخصيات الكردية التي اسهمت في افشال حركاته السابقة . ثم توجه بعد ذلك لتحقيق هدفه الثالث الا وهو اخضاع العشائر الكردية المختلفة ، اما عن طريق الترغيب او الترهيب ، لكي يتسنى له القيام بحركة جديدة في منطقة كردستان العراق .[٣٣]

وعلى ضوء ما تقدم فان الامور لم تسر بما كان يرسمة الزعيم عبد الكريم قاسم . اذ ان مصطفى البارزاني قدم قائمة مطالب لحكومة قاسم في اوائل تشرين الاول سنة ١٩٦٠ . اثارت مخاوف الاخير واشعرته ان البارزاني يستعد لبسط سيطرته على المنطقة الشمالية ويحاول ضم القبائل الكردية الى جانبه ضد الدولة .[٣٤] ومن جانب اخر فان البارزاني سعى مجددا لاعادة علاقاتة مع السفارة البريطانية واظهر للسفير البريطاني في بغداد تذمرة من قاسم ومن الاوضاع بالعراق ، وانه سعى لكسب الوقت لبسط نفوذة في كردستان العراق .[٣٥]

كل تلك الامور وغيرها ادت الى تدهور العلاقة بين الزعيم عبد الكريم قاسم ومصطفى البارزاني . ولم يقدم عبد الكريم قاسم اي تنازلات اتجاه المطالب الكردية . بل على العكس من ذلك اتخذ خطوات تصعيدية . . ومنها اغلاق مقر الحزب الوطني الكوردستاني في بغداد وغلق صحيفة الحزب (خبات).

واعلنت الحكومة المركزية في بغداد ان البارزاني بدا بأثارة المشاكل في المنطقة الشمالية وتهديد الامن في شمال العراق.(٣٦)

ولم تقف الامور عند هذا الحد بل مما زاد الامور تعقيدا واوصلها الى طريق اللاعودة هو اعلان البارزاني في تموز سنة ١٩٦١ ، ان منطقة كردستان دولة مستقلة ، الامر الذي اعتبرة عبد الكريم قاسم اعلانا للتمرد على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق .(٣٧)

والسؤال هنا ماالذي دفع البارزاني وهو حليف وصديق عبد الكريم قاسم الى تصعيد الامور الى هذا الحد ؟

اسهمت عوامل داخلية وخارجية في قيام حركة التمرد الكردي في شمال العراق على السلطة المركزية ، وليس مطالب الشعب الكردي هي السبب الرئيسى والوحيد للتمرد . بل هي وقوف البارزاني الى جانب مطالب الاقطاعيين الكرد المتضررين من قانون الاصلاح الزراعي ، الذي شرع من قبل حكومة ثورة ١٤ تموز . فقد التف حول البارزاني المالكون والاقطاعيون ومن بينهم عدد من الشيوخ والاغوات ، في مناطق الحدود العراقية -الايرانية ، الذين كانت لهم صلات مع الاوساط الامريكية والايرانية ، لدعم اي حركة مسلحة ضد السلطة المركزية في العراق . واجرت الحكومة الامريكية مفاوضات سرية مع الحكومة الايرانية سنة ١٩٦٢ لحمل الاخيرة على تأييد حركة التمرد ومساعدة المتمردين بالاسلحة ، واتخذ البارزاني من الاراضي الايرانية قاعدة له .(٣٨)

ويصح القول ان الدافع المشترك للكرد للقيام بالتمرد ضد الحكومة المركزية خلال العهد الملكي والجمهوري ، تبلورت في قضية اساسية ، وكيفية تحقيقها ، وهذة القضية هي عقدة الدولة القومية التي يشعر بها الكرد . وهو حلم يراود الكرد منذ زمن طويل . يدفعهم للتصادم مع الحكومة المركزية . واحيانا التحالف مع اطراف اجنبية ، اذ تحاول تلك الاطراف استقلال هذا الحلم عند الكرد لتحقيق مآربها في اضعاف السلطة المركزية في العراق وفي الاعم الاغلب ان الجماعات الكردية تبدا تحركها عندما تشعر بضعف السلطة المركزية ، اذ تحاول الضغط على الحكومة من اجل منحها نوعا من الحكم ، او الاستقلال الذاتي. والذي يخسرعان ما يختفي عند شعورهم بان الحكومه قوية وقادرة على السيطرة على المنطقة الشمالية من العراق . وبذلك يتحول القادة الكرد الى التعاون معها كما حصل بين قاسم والبارزاني سنة١٩٥٩ .

الامتيازات النفطية :ـ

يبدو ان اهتمام الولايات المتحدة بالعراق والتدخل في شوؤن الحكومة العراقية ، واثارة المشاكل الداخلية والخارجية لها ، يقع ضمن الاهداف الاستراتجية للولايات المتحدة والمتمثلة بديمومة المصالح الاقتصادية والسياسية الامريكية في منطقة الخليج العربي ، اذ ان العراق يشكل منطقة استراتجية مفصلية مهمة تربط مابين اقطار الخليج العربي وتركيا . وهو الاقرب الى اسيا الوسطى ،ويمثل الحدود البرية مع

كل من ايران وسوريا . ربما ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تقوم على اساس التصدي لاى خطر يهدد مصالحها الحيوية وبخاصة منابع النفط في منطقة الخليج العربي .(٣٩)

لذلك فان الولايات المتحدة حاولت اضعاف حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم ، الموالية للاتحاد السوفياتي من اجل الحد من النفوذ الشيوعي في المنطقة . وضمان مصالحها النفطية في منطقة الشرق الاوسط . في الوقت الذي يعد النفط في العراق مصدر هام للدخل القومي ،ويشكل دورا رئيسيا في عملية التنمية والتحرر الاقتصادي، ولذلك كان من اولى المهام الملقاة على عاتق الحكومة تحريرثروتها النفطية من احتكار الشركات الاجنبية ، واتباع سياسة تخدم مصلحة العراق

ان دخول الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الاوسط لم يأت بصورة مباشرة كليا وانما جاء عن طريق الشركات النفطية كخطوة اولى نحو النفوذ الامريكي المباشر (٤٠)

لقد كانت حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم راغبة في حل مشاكلها مع الشركات الاحتكارية ، واستخلاص حقوق العراق منها بصورة سلمية وودية لذلك بادرت بدعوة ممثلي شركات النفط منذ ٢٠ اب سنة ١٩٥٨ ، للتفاوض وايجاد حل عادل للخلافات القائمة ورفع الغبن الذي تضمنته امتيازاتها . وقد استمرت تلك المفاوضات حوالي ثلاث سنوات ، عقد خلالها ثمانية وعشرون اجتماعا مع مقابلات اخرى غيرها . الا ان الشركات النفطية لم تستجب لمطالب الحكومة العراقية واستمرت بنفس العقلية التعسفية والاحتكارية التي كانت عليها في العهد الملكي .(٤١)

ففي ٢٩ اب سنة ١٩٥٨ زار مدير شركة نفط العراق البريطاني هيريج (Herridge)حقول النفط التابعة للشركة في البصرة و الموصل وكركوك ،والتقى ايضا مع رئيس الوزراء العراقي الزعيم عبد الكريم قاسم . الذي طالب بان تكون عوائد النفط العراقي مساوية لما تحصل علية الكويت والسعودية وايران ،على كل طن من النفط .فان للعراق الحق في المطالبة بعوائد لاتقل عن ذلك .(٤٢)

كانت المفاوضات بين الحكومة العراقية وشركات النفط على اساس تحقيق اهداف ومطالب القوى الوطنية ، المتمثلة في استرداد حقوق الشعب العراقي في ثرواته بما فيها النفط. وقد حضر اللقاء بين الزعيم عبد الكريم قاسم ومدير شركة نفط العراق ، السيد هيديج كل من وزير المالية محمد حديد ووزير الاقتصاد ابراهيم كبة، في اب سنة١٩٥٨ .(٤٣) واللذان طالبا مدير شركة النفط بمبلغ اربعة ملايين باون استرليني مستحق للعراق ومعلق منذ سنة ١٩٥٣.ويشير هذا الطلب الى اتفاقية ١٩٥٧ التي بموجبها وافقت شركة نفط العراق على ان تدفع للحكومة العراقية مبلغا اضافيا مقدارة سبعة ملايين باون عوضا عن عملياتها التي اجرتها في سنة ١٩٥٣ وسوف يكتمل دفع اقساط هذا المبلغ سنه ١٩٦٠ الاان الشركة لم تلتزم بذلك التعهد .(٤٤)

ولقد ابلغ السفير البريطاني في بغداد حكومتة بأن العراق عاجلا ام اجلا ، سيقوم بتاسيس شركة نفط خاصة به وستشارك في عمليات الاستثمار في مناطق الامتياز التي تتنازل عنها شركة نفط العراق الى

الحكومة العراقية .(٤٥)

وفي ٢٩/اب /١٩٥٨ طلبت الحكومة العراقية من شركة نفط العراق بالتنازل عن امتازاتها في المياة الاقليمية العراقية وطلبت ان تكون الاجابة مبكرة عن هذا الموضوع ، مما اثار مخاوف بريطانيا خشية التدخل الايطالي في موضع امتياز الاستثمار في المياة العراقية والتزامن مع امتياز استثمارها في المياه الايرانية.(٤٦)

لقد اتسم موقف الوفد العراقي المفاوض بروح الصبر والحكمة الا ان ذلك لم يجد نفعا مع الشركات ولم يحملها على تغير موقفها رغم الجهود المضنية التي بذلها الجانب العراقي في تبادل وجهات النظر في اقناع الشركات بموجب الاعتراف بحق العراق العادل وتذلل العقبات التي كانت تعترض سبيل المفاوضات .(٤٧)

بعد مرور ثلاثة سنوات من المباحثات العقيمة مع شركات النفط العاملة في العراق اصدر الزعيم عبد الكريم قاسم في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٦١ ، قانون رقم ((٨٠)) الذي حصر حقوق الامتياز للشركات النفطية في الاراضي المستثمرة فعلا، واخرج جميع الاراضي التي لم تكن الشركات تستثمرها في ذلك الوقت، حتى لو كانت جزءا منها حقول ،او كانت حقولا مكتشفة او اراضي ثبت وجود النفط فيها بعد حفر الابار الاستكشافية . وبذلك فقد انتزع العراق بموجب هذا القانون ٩٩.٥٪ من الاراضي المشمولة بالامتياز ، واجبرها ايضا ان تقدم خلال ثلاثة اشهر الى الحكومة مجانا ، جميع المواد والمعلومات الجيولوجية والجيو فيزيائية ، وجميع المعلومات والامور المتعلقة بالهندسة النفطية الخاصة .(٤٨)

مما لاشك فيه ان الزعيم عبد الكريم قاسم اجتهد في المحافظة على مصالح العراق والعراقين الاقتصادية وكان حذرا من السياسات الغربية والاستعمارية . اذ ان هدف قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ ، هو تاسيس شركة النفط الوطنية ، وهو الضغط على الشركات الاجنبية العاملة في العراق من اجل عدم اغلاق ابار النفط وزيادة موارد الخزانه العراقية .(٤٩)

لقد كان اقدام العراق على استعمال حقة في السيادة الوطنية مبعث اعجاب وتأييد مختلف الاوساط المتحررة في العالم . فوصفته مجلة المصور المصرية ((بأ نه اخطر قانون صدر في تأريخ صناعة النفط منذ استخراجة في العراق)) ورحب خبير النفط الشيخ عبد الله الطريفي بالقانون قائلا :((اعتبر قانون رقم ٨٠ عملا وطنيا عظيما)) .(٥٠)

لقد وقفت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية موقفا عدائيا وحازما واقرت المواجهة السريعة والحازمة لايه حركة ثورية في اى منطقة في العالم تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها .(٥١)

كان الزعيم عبد الكريم قاسم كان شديد الحرص على تنفيذ قانون رقم (٨٠).(٥٢) ان الخلافات العراقية -البريطانية والمتعلقة بشركة النفط العراقية ادت الى مزيد من تدهور العلاقات العراقية مع دول

العالم الغربي . وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، الامر الذي ادى الى نوع من التقارب بين العراق والاتحاد السوفياتي . اذ نشطت العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين ، حيث وصل نصيب الاتحاد السوفياتي من تجارة العراق الخارجية الى حوالى ٢١٪سنة ١٩٦١ . كما تطورت العلاقات العسكرية والثقافية بين البلدين .(٥٣)

ومن جانب اخر شهدت السنوات ١٩٦٠-١٩٦٣ ، تراجعا ملحوظا في العلاقات الخارجية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية . اذ ارسلت الادارة الامريكية رسالة شفوية الى الزعيم عبد الكريم قاسم بواسطة احد المقربين منه، وهو اللواء عبدالجبار جواد تقول فيها : ((الحكومة الامريكية قررت ان اي تأثير يهدد مصالح امريكا النفطية في العراق ، فاننا لم نبقة في الحكم ، وعلية ان يتريث قبل ان يقدم على خطوة كهذه الخطوة)) .(٥٤)

ان هذا التهديد الامريكي لعبد الكريم قاسم دفعه الى الاسراع في اصدار قانون رقم (٨٠) في الحادي عشر من كانون الاول سنة١٩٦١ ، والذي بموجبة جردت شركات النفط العاملة في العراق من جميع الاراضي التي لم تستخدم بعد في انتاج النفط . وبعد تنفيذة تجردت الشركات عن نسبة ٩٩.٥٪ من حقوق التنقيب المعطاة للشركات بموجب اتفاقيات النفط .(٥٥) وتكمن اهمية القانون انة وجه ولاول مرة في تاريخ العراق المعاصر ضربة الى الاحتكارات النفطية العالمية . وقد رحب الشعب العراقي به وعده نصرا عظيما على شركات النفط الاجنبية . مما دفع الولايات المتحدة الامريكية بالتخطيط لاحداث انقلاب عسكري في العراق ، من اجل اسقاط حكومة عبد الكريم قاسم . التي ساعدت على تنامي النفوذ الشيوعي في العراق وهددت باحتلال الكويت التي كادت تتسبب في حرب بين العراق وبريطانيا .(٥٦)

المحاولات الاميركية لاسقاط حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم

ان التدخل الامريكي في الشأن العراقي ،بدأ يتضح منذ سنة ١٩٥٩ .وكانت فكرة اغتيال قاسم تراود احاسيسهم الى حد كبير اذ اشار احد اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي باسزل (BISSEL) للمجلس في العاشر من كانون الاول سنة ١٩٥٩ بان هناك عددا من الظباط القوميين في الجيش مستعدون للتحرك ضد عبد الكريم قاسم ، واكد بأنه اذا لم تجر محاولة اخرى لاغتيال قاسم فان هناك احتمالا قويا لتزايد النفوذ الشيوعي في الحكومة العراقية .(٥٧)

في ضوء ما تقدم دعمت الحكومة الامريكية لتمرد ملاك الاراضي الذي قام به رشيد لولان ، وعباس مامند في شمال العراق من اجل اسقاط قانون الاصلاح الزراعي . اذ قدمت الولايات المتحدة الدعم للمتمردين باسنادهم من قبل شاه ايران محمد رضا بهلوي .(٥٨) فقد اجتمع السفير الامريكي في طهران هولمز (Holmes) وبحضور الملحقين العسكريين الامريكيين وقنصل الولايات المتحدة في مدينة رضائية الايرانية يوم ٢٣ تموز ١٩٦١ ببعض الشيوخ والاغوات الاكراد واعلن عن استعدد حكومته لدعم الحركة الكردية في شمال العراق ،ضد حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم .(٥٩)

واعقب ذلك قيام رئيس الاستخبارات الايرانية علي حسين اغا المنكوري مع جماعة مسلحة بالاسلحة الامريكية ،وباشراف مبعوثين امريكيين والسلطات الايرانية بتجاوز الحدود العراقية ليفرض سيطرته على ناحية ناودشت ويعتقل بعض موظفيها كما اعترف بعض الاسرى من مجموعته بانهم يحصلون على العون والاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية عن طريق ايران .[٦٠]

وذكرت احدى الصحف الامريكية ان الماله مصطفى البارزاني زعيم الحركة الكردية في شمال العراق طلب المساعدة الامريكية بالحاح واصرار، وهو يعرض لقاء ذلك الاطاحة برئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم وتحويل العراق الى اقوى حليف للغرب في الشرق الاوسط[٦١] .

ويبدو ان الموقف الامريكي من حكومة قاسم دفع الاخير لبناء علاقات جيدة مع الاتحاد السوفياتي، والحصول على بعض المساعدات العسكرية والاقتصادية ، بالمقابل زادت القيود على المنتجات الغربية الداخلة الى العراق في الوقت الذي تم التوقيع على عقود تجارية بين العراق والاتحاد السوفياتي وان هذا التفضيل للعلاقة مع الاتحاد السوفتي على الولايات المتحدة لاعتقاد قاسم بان الولايات المتحدة هي الداعمة للنظام الملكي الذي اطاحت بة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

هذا الموقف من الحكومة العراقية جعل الادارة الامريكية في زمن ايزنهاور[٦٢] ثم كندي [٦٣]تحاول التدخل في الشان العراقي وتسعى لاضعاف حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم . من خلال التعاون مع الحركات المضادة لها كالحركة الكردية في شمال العراق ، وبعض التنظمات السياسية مثل حزب البعث .[٦٤]

ومن جانبا اخر فان المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) [٦٥] كان لها الاثر الواضح في توتر العلاقات بين العراق والولايات المتحدة ، وخاصة بعد احداث الموصل في الثامن من اذار سنة ١٩٥٩ ، اذ انتهجت المحكمة مسارا جديدا باعلان عدائها الصريح للولايات المتحدة وبريطانيا وشاة ايران والملك حسين وجمال عبد الناصر ، ومهاجمتهم على لسان رئيس المحكمة العقيد فاضل عباس المهداوي،وباسلوب ساخر. [٦٦] ثم اعلن عبد الكريم قاسم انة يؤيد كل كلمة قالها رئيس المحكمة . وقد عد السفير العراقي في الولايات المتحدة هاشم جواد ، ان تلك التصريحات عملا سلبيا يوثر في علاقات العراق مع تلك البلدان .[٦٧]

وردا على ما تقدم نقل السفير الامريكي في بغداد غولمن (Goleman) احتجاج الادارة الامريكية الى الزعيم قاسم حول سوء معاملة المحكمة العراقية لمستخدمي مكتب المعلومات الامريكي [٦٨] . ووصفت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة بالغطرسة ومحاولة زج الحكومة الامريكية في المحاكمات التي يترأسها حكام عسكريون .[٦٩]

ومن خلال قراءة جلسات تلك المحكمة وما كان يدور فيها يمكن القول ان محكمة الشعب كانت احدى مؤسسات النظام الجمهوري الذي اخذت تتظاهر بلانحياز علنا لنظام الكتلة الشرقية في الخارج ،

والتعاطف مع الشيوعيين في الداخل . مما افقد المحكمة هيبتها ، وجعلها تضيع قيمة القانون وقدسيته ، بل انها اثرت سلبيلا في علاقات العراق الخارجية مع بعض دول العالم التي تقدم ذكرها وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا .

وفي خضم تلك الظروف لانستبعد ماذكر عن سعي الولايات المتحدة سرا للتخلص من عبد الكريم قاسم من خلال محاولة اغتياله ((بمنديل مبلل بمادة سمية تؤدي الى عجز جسدي من خلال تسرب السم الى الخلايا)).[٧٠]وهو ماعرف (بعملية تشل) من خلال ارسال المنديل بواسطة عقيد في الجيش العراقي مقرب من عبد الكريم قاسم ، وكان من المخطط له ان يصاب اعيد الكريم قاسم عند استخدامه المنديل بالعجز الكلي لمنع متابعة انشطته المعتادة، او يودي الى الموت البطيئ بعد مرور ثلاثه اشهر .[٧١]

وكان المخطط لهذة العملية هو الملحق العسكري في السفارة الامريكية في بغداد ((ويليام ليكلاند William Lakeland)). اذ ان الولايات المتحدة الامريكية سعت منذ وقت سابق لقتل او التخلص من عبد الكريم قاسم ، اذ بعثت لجنة متخصصة من وكالة المخابرات الامريكية ((CIA)) [٧٢] بمنديل مطرز ومسموم الى قاسم ، ولكن لم يعرف ان المحولة فشلت او ان المنديل لم يصل الى الهدف المقصود [٧٣].

ولكن مهما يكن من امر المنديل او غيرة فان ذلك يدل بما لايقبل الشك عن الدعم المقدم من قبل الولايات المتحدة الى رجال حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق . والموقف المعادي من قبل الولايات المتحدة لحكومة عبد الكريم قاسم التي اضحت لاتخدم المصالح الامريكية في العراق ، ومحاولة الولايات المتحدة الحد من نفوذ الحزب الشيوعي العراقي كقوة في الحياة السياسية في العراق .

بالمقابل كان الزعيم عبد الكريم قاسم يستغل بعض المناسبات ليطلق بها تصريحات ضد سياسة الولايات المتحدة ومنها ما ذكر في مؤتمر نقابة المهندسين في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٣ . اذ اشار عبد الكريم قاسم الى قيام سفارتين غربيتين في العراق بطبع منشورات تهاجم فيها حكومته ، وان تلك الدولتين الغربيتين تنفقان ملايين الدولارات من اجل تفريق الصفوف في العراق .[٧٤]

وردا على تلك التصريحات بين القائم بالاعمال الامريكي في بغداد ((روي ملبرون Roy Mlbroon)) الى السفير البريطاني في ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٣ . ان قاسم قد خرج من طوقه بالتهجم على الولايات المتحدة في كل مناسبة تقريبا . وان وزارة الخارجية الامريكية بدأت تفكر بالرد على تهجمه المستمر . وانه توصل الى نتيجة مفادها ان موقع قاسم اصبح اضعف الان من اي وقت مضى منذ حركة الشواف في الموصل سنه ١٩٥٩ . وان الوقت حان لبناء رصيد من معارضي قاسم من اجل الاعداد الى اليوم الذي سيحدث فيه تغير في الحكومه العراقية. وان الرد على تصريحات قاسم العنيفة اصبح ظروريا ،لكي يظهر لاعداء قاسم ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن ترغب بنظامه.[٧٥]

تعاون الولايات المتحدة الاميركية مع حزب البعث للاطاحة بحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم

بدأت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٦٠ تخطط بشكل جدي للاحداث انقلاب عسكري في العراق ، من اجل اسقاط حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم . التي كانت تحضى بدعم الحزب الشيوعي العراقي .[٧٦] وفي الوقت الذي كانت فيه حكومة الرئيس الامريكي جون كندي تتبع سياسة (انظر وانتظر Wait and see) اعطى الرئيس الضوء الاخضر لوكالة المخابرات الامريكية (CIA) للتدخل ومساعدة البعث من اجل اضعاف النفوذ الشيوعي في العراق ، من خلال اسقاط حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم.[٧٧]

سعت المخابرات الامريكية لايجاد حلقات وصل بينها وبين قيادة حزب البعث في العراق ويبدو ان هناك اتصال حدث بالاستاذ البناني ايليا زغيب المنتدب للتدريس في جامعة بغداد الذي تربطه علاقة بعضو القيادة القطرية لحزب البعث في العراق طالب شبيب ، كما ذكر في احد التقارير المرفوعة من مديرية الامن العامة والاستخبارات العسكرية الى مكتب عبد الكريم قاسم والذي امر بوضعه تحت المراقبة السرية.[٧٨]

وقد اكد طالب شبيب ،[٧٩] في مذكراته ، ان ايليا زغيب هو استاذ في الجامعة الامريكية من اصل سوري او لبناني وقد يحمل الجنسية الامريكية ، وكان مطلعا جيدا على الشوؤن العربية وشوؤن العراق ومشكلاته ، ومتعاطف مع طروحات حزب البعث ،وقد اجتمع بعض اعضاء قيادة حزب البعث في داره ، ويؤكد شبيب علاقة ايليا زغيب بحكومة الولايات المتحدة الامريكية .ويؤكد ايضا ان مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق ، عندما لاحقته الحكومة السورية ، اختفى في دار ايليا زغيب في جبل لبنان لمدة اسبوعين ، وهو يعلم ان صاحب الدار موظف في مؤسسة ثقافية امريكية تدور حولها الكثير من الشكوك والاقاويل .[٨٠]

ويؤكد عضو اخر من قيادة حزب البعث ان السفارة اليوغوسلافية في بيروت حذرت بعض القادة العراقيين من ان بعض البعثيين العراقين يقيمون اتصالات خفية مع ممثلين للحكومة الامريكية في بيروت [٨١] خلال السنوات ١٩٦١-١٩٦٢ بدات الحكومة الامريكية باعادة تقويم شامل لسياستها الخارجية تجاه العراق ، في ظل رغبة الساسة الامريكان في رسم الخطط الكفيلة لاسقاط حكم عبد الكريم قاسم [٨٢] وساهم في ذلك تفاقم الاوضاع الداخلية، نتيجة انخفاض شعبية قاسم بسبب الاوضاع في شمال العراق ، وما سببته من اضرار بشرية ومالية . كذلك ابتعاد قاسم عن مساندية من الشيوعين .

فضلا عن ذلك ذكر السفير البريطاني في بغداد (روجر الين Roger Allen) في برقية الى وزارة الخارجية البريطانيه في ٣١ كانون الاول ١٩٦٢ . انه ورد اسمه عن وجود مؤامرة ضد حكومة عبد الكريم

قاسم . تقودها مجموعه شابة ، ذو عواطف معتدلة ، وانهم ميالون جدا تجاه الغرب وانه لايود التصريح باسمائهم للضرورة الامنية ، وانهم طمأنوه ان المؤامرة قد درست بالتفصيل ، وحددت اسماء المرشحين للمواقع الرئيسية . الا ان هناك بعض الصعوبات الماليه تواجههم في طريقها للحل . واكد السفير ان هناك علما لدى الولايات المتحدة بالحركة وهم على اتصال برجال الحركة .(٨٣)

كما ذكر خالد علي صالح في مذكراته ،وهو احد اعضاء قيادة حزب البعث ، الذي شارك في حركة ٨ شباط .(٨٤)((فيما كنا منشغلين بتدبير المال لتجهيز عملية اغتيال عبد الكريم قاسم .جاءنا طالب شبيب ليخبرنا باستعداد احدى الجهات بتزويد الحزب بالمال والسلاح . وان الامريكان اتصلوا بة وعرضوا عليه استعداد امريكا لتزويد الحزب بالمال والسلاح . الا ان فؤاد الركابي رفض ذلك وطلب من شبيب ان يقطع علاقته بالامريكان ويغلق الموضوع . (٨٥)

جدير بالاشارة ان طالب شبيب في مذكراته (من حوار المفاهيم الى حوار الدم) التي نشرها د . علي كريم سعيد ، لم يتطرق الى تلك الحادثة وينفي ان تكون له علاقة مع الامريكان سوى قصة ايليا زغيب سابق الذكر .(٨٦)

ومن جانب اخر لاتخلو علاقة صالح مهدي عماش (٨٧) مع محمد المهداوي (٨٨) من الريبه والشكوك اذ ان الاستخبارات العسكرية العراقية حاولت استقدام المهداوي الى العراق تمهيدا لاعتقاله ومحاكمتة حول الشكوك التي تفيد بارتباط المهداوي مع المخابرات الاجنبية ، اواخر عهد الزعيم عبد الكريم قاسم . الا ان صالح مهدي عماش اوصل عن طريق مسوؤل المخابرات الامريكية (بيل ليكيلاند BillAkiland) (٨٩) بتبليغة بعدم العودة لوجود تحقيق ضده والنية باعتقاله ، وخشيه من كشف الشبكة المخابراتيه و تصفيتها بالنظر للمهمة المتاحه به (٩٠) .

ومما يؤكد تلك العلاقة بين البعث في العراق والمخابرات الامريكية ، هو ماذكره العاهل الاردني الملك حسين الى محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الاهرام ((ان ما جرى في العراق في يوم ٨ شباط ١٩٦٣ قد حظي بدعم الاستخبارات الامريكية ولايعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الامر ، لكني اعرف الحقيقة . لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الامريكية .وعقد اهمها في الكويت --- اتعرف ان محطة اذاعة سرية تبث الى العراق كانت تزود يوم ٨شباط رجال الانقلاب باسماء وعناوين الشيوعيين وهناك للتمكن من اعتقالهم واعدامهم))٩١. وقد نفى طالب شبيب هذا الادعاء ، مبررا ان الملك حسين كان منزعجا من اتهامات وجهت اليه من لجنة الكونغرس الامريكي .مما حاول الصاق التهم بالبعثين على حد تعبيره.(٩٢)واقع الحال يبدو ان تلك المعلومات التي ذكرها الملك حسين لم تاتي من فراغ بل انها معلوما ت شبه مؤكدة وان نفي طالب شبيب هو محولة لذر الرماد في العيون .

وفي مقابلة للباحث البريطاني بيتروز مع هاشم جواد ، وزير الخارجية العراقي ، اكد الوزير انه كان على علم بوجود نوع من التواطؤ بين المخابرات الامريكية والبعثين .واكد الباحث البريطاني ان موظفين عراقيين موثوق بهم من بينهم بعثيين قد اكدوا له ان المخابرات الامريكية قد تعاونت مع حزب البعث للاطاحة بحكم الزعيم عبد الكريم قاسم .[٩٣]

وكتب خالد علي السعدي في مذكراته ايضا ،لما بلغ الصراع البعثي - البعثي قمته يوم ١١تشرين الثاني ١٩٦٣ ، واثناء تسفير علي صالح السعدي و مجموعتة من العراق . وعندما تحرر من الحرس الذين رافقوه في طائرة الشحن العسكرية ، التي افترش ارضيتها . زالت عنه عقدة الخوف وظهرت شجاعته فاعلن انه كان على رأس قطار تقودة امريكا . ويضيف الصالح ان الطائرات الامريكية اخذت تقوم بنقل السلاح الى حكومة البعث في اعقاب ٨ شباط ، وان رجال المخابرات الامريكية كانوا يقلبون ملفات الامن العامة بحثا عن اسماء الشيوعين .[٩٤]

وهنا لابد من مناقشة امرين الاول هو العبارة الذائعة الصيت (القطار الامريكي) . والامر الثاني هو موضوع الطائرات الامريكية الناقلة للاسلحة .اما الامر الاول ، فقد ذكر الزعيم فؤاد عارف ، [٩٥]انه اسأل السيدة هناء العمري زوجة علي صالح السعدي وبحضور د كمال مظهر احمد [٩٦] سنة ١٩٨٩عن مدى صحة تصريح زوجها ((جئنا بقطار امريكي))فاجابت ((نعم لقد قال زوجي في باريس عند لقائه مع مجموعة من العراقيين ،وكررها مرارا في مناسبات عدة)). [٩٧]

وفي مقابلة مع خليل ابراهيم حسين ، اكد ايضا انه سأل زوجة على صالح السعدي في الثمانينيات من القرن المنصرم عن حكاية القطار الامريكي .فأيدت ما قال زوجها ، وبلا حرج قائلة ((وكيف وصل الذين يحكمون الان في العراق الى الحكم)) وعندما سأل خليل ابراهيم حسين عن سبب عدم ذكر قول هناء العمري من قبل او ايراده في كتبه ، اجاب ((خوفا ان يعدمني البعثيون)).[٩٨]

وفي حديث لعلي صالح السعدي مع الشاعر مظفر النواب اكد السعدي انه والخط القريب منه لم يكونوا اطلاقا على صله بأي جهه اجنبية ، وانه بعد دقائق من الثامن من شباط اكتشف انه وجماعته يسيرون من دون ارادتهم بقطار ماكنته امريكية . وقد اكد السعدي هذا الكلام امام اسماعيل العارف في بيروت . يذكر ذلك القيادي الكردي محمود عشمان ، انه سأل السعدي عن صحة تصريحه ((جئنا بقطار امريكي)) عندما كان في باريس فاجابة السعدي ((ان الغاية تبرر الوسيلة)). [٩٩]

وقد نفى حازم جواد عضو قيادة حزب البعث والرجل الاقوى في الحزب ، والذي اعد وشارك بشكل فعال بحركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، اذ قال:((ولماذا يلجأ البعث للتعاون مع امريكا فهل هو بحاجة الى سلاح؟ اريد ان اقول ان الاسلحة التي وزعناها على الحرس القومي والضباط فجر يوم ٨ شباط كانت اسلحة مصدرها الجمهورية العربية المتحدة ، وصلتنا سنة ١٩٦٠ بواسطه العقيد امين الحافظ ،قائد المنطقة

الشرقية في الاقليم الشمالي (سوريا) . طبعا ربما كان هناك من اندس في الحزب لمصلحة الدول الكبرى لكن ذلك لايعني ابدا ان الحزب جاء بقطار امريكي او سوفيتي او بريطاني)).[١٠٠]

ويرى الباحث ان النفي من قبل حازم جواد يؤخذ بحذر فقد جاء متأخرا جدا . وان العبارة صدرت منذ سنين ،ولم ينفها علي صالح السعدي نفسه ، ولا حتى حازم جواد منذ ٣٧ سنة . وقد اكدها اكثر من مصدر كما اشرنا سابقا ، لهذا فان نفي حازم جواد الذي صدر سنة ٢٠١٠ تحيط به الكثير من الشكوك .

اما الامر الثاني فهو موضوع الطائرات الناقلة للاسلحة لمساندة حركة ٨ شباط ، فقد ذكر شاهد عيان كان في برج المراقبة في قاعدة الحبانية الجوية ، وهو الضابط علاء بشير . بقوله ((ذات ليلة فور قيام عبد السلام عارف واحمد حسن البكر والضباط المناصرين للقومية العربية ، واتباع حزب البعث باسقاط عبد الكريم قاسم ونظامه في الثامن من شباط سنة ١٩٦٣ ، ففي الوقت نفسة الذي تأكد فيه وقوع الانقلاب . ظهرت طائرات نقل حربية كبيرة كانت تقف عند نهاية ممر الهبوط الطويل ، حيث كان يتم انزال الاسلحة وتزويد الطائرات بالوقود التي ارتفعت بعد ذلك محلقة مرة اخرى . كانت طائرات أمريكية عملاقة قادمة الى العراق من افريقيا)).[١٠١]

ان هذا النص الذي ذكره علاء بشير والذي كان حينها ظابطا مجندا يقضي فترة الخدمة العسكرية الالزامية لمدة سنتين في قاعدة الجوية في الحبانية و التي وصلها في كانون الاول سنة ١٩٦٣ . عندما كان أمر القاعدة انذاك اللواء نعمة الدليمي . وقد عمل علاء بشير فيما بعد الطبيب الخاص والمقرب من الرئيس صدام حسين . وان النص الذي ذكره عن الطائرات الامريكية ، يتوافق مع ماذكرة خالد علي الصالح في مذكراته اذ قال الاخير ((ان طائرات أمريكية اخذت تقوم بنقل السلاح الى حكومة البعث في اعقاب ٨ شباط)).[١٠٢]

وجدير بالاشارة ان معظم الانقلابات العسكرية التي وقعت في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ، كانت تهندسها الولايات المتحدة الامريكية وخاصة في منطقة الشرق الاوسط اثر الفراغ الذي تعرضت له ، بضعف بريطانيا وفرنسا . وقد اعتمدت الولايات المتحدة على بناء علاقات متنوعة مع قيادات سياسية وحزبية وعسكرية عربية وعراقية . [١٠٣]

فضلا عن ذلك فقد ذكر هاشم جواد [١٠٤] ان وكالة المخارات المركزية الامريكية زودت حزب البعث باسماء عدد من الشيوعين بعضهم اخرج من بيته وقتل . وكانت الولايات المتحدة تؤمن بأن لايمكن الاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم الا بقوة خاطفة ومدعومة من الخارج ....غير ان التنفيذ يكون محليا.[١٠٥]

ان الصراع الامريكي السوفياتي في العراق اكثر وضوحا ، في ماذكرة المقدم الركن حافظ علوان ، عندما كان مع قاسم في وزارة الدفاع مساء يوم الثامن من شباط ١٩٦٣ .[١٠٦] اذ اتصل السفير السوفياتي في بغداد بالزعيم قاسم مؤكدا ((ان السفارة تود اخبارك بأنهم على استعداد للاتصال بموسكو لتدبير

انزال عسكري سوفيتي على بغداد خلال ١٢ ساعة من الان او حتى خلال هذة اليلة)) فرد قاسم قائلا : ((لانحتاج مثل هذا الانزال ، اني لااريد ابدال ..... نحن خلصنا البلد من استعمار الانجليز ولا اريد ابدل استعمار انجليزي باستعمار روسي)).[١٠٧]

فضلا عن ذلك فان ماذكرة هاشم جواد ،اكده (باتريك كوكبرون Patrick Kbron)[١٠٨] ان وكالة المخابرات الامريكية (CIA) لعبت دورا رئيسيا في اعداد قوائم باسماء الشيوعيين الذين تمت تصفيتهم من البعثيين ، اذ بلغ عدد الضحايا بالالوف منهم (٦٠٠) ضحية من اساتذة الجامعة واطباء ومحامين ومعلمين . وقد جرى وضع القوائم في مقرات المخابرات المركزية في بلدان الشرق الاوسط بالتعاون مع مغتربين عراقيين ، وفي القاهرة استعانت الوكاله بضابط مصري حصل على معظم معلوماته من صدام حسين اثناء اقامتة في القاهرة . وان اطول قائمة وضعها احد عناصر الوكالة هو (وليم ماكهيل William Mchale) . الذي كان يعمل تحت غطاء مراسل مجلة (التايم) في بيروت ، وحالما وصلت قوائم المخابرات الامريكية الى بغداد . كانت النتيجة مجزرة كبيرة .[١٠٩] اذا ان مكتب التحقيق الخاص لدى الحرس القومي قتل وحدة مائة واربعةاشخاص وعثر في اقبيه قصر النهاية الذي استخدمة المكتب مقرا له ، على ادوات تعذيب مختلفة ، منها الاسلاك الكهربائية المزودة بكلابات ، والخوازيق الحديدية ، التي كان يجبر المعذبين بالجلوس عليها ، وعثر أيظا على اله ، مازالت تحمل اثار اصابع مقطوعة ، اضافة الى برك الدم والجدران الملطخة بدماء المعذبين ، والى غير ذلك .[١١٠]

ومما يشير الى علاقة الولايات المتحدة في تلك المجازر هو ماذكرته الوثائق الامريكية بما نصه ((لقد اثبتت القوائم انها قديمة وغير محدثة ، ولم تحوي معلومات عن القادة الشيوعين)) .وذلك لان العراقيين الذين قدموا المعلومات كانوا قد غادروا العراق منذ عدد من السنوات . لذلك اعتمد البعث على التحقيقات والتعذيب مع من تم الامساك بهم من اجل الوصول الى المطلوبين ،ولم يهتم صناع السياسة الامريكان بتلك المجازر بل ان بعضهم تلاقاها بسرور .[١١١]

وفي مقاله لصحيفة (نيورك تايم) جاء فيها ((ان عمليات القتل حظيت باعجاب الدبلوماسين الغربين)) وبعد اربعه اشهر كتب وزير الخارجية الامريكي روي مالبرون بأن الانجاز الاساسى للنظام من وجهة نظر امريكا كان تراجع السوفيات وتمزق الحزب الشيوعي في العراق ، ونحن فرحون بالتخلص منهم .[١١٢]

ومهما يكن من الامر ، سواءوصلت قوائم بأسماء الشيوعين ام لم تصل فان ذلك لا يغير الموقف كثيرا اذ ان غالبية الشيوعيين كانوا مكشوفين بالنسبه للبعثين ، فقد خاضوا معهم صراعا مريرا منذ سنة ١٩٥٨ ، ومن جانب اخر فان اولئك الشيوعيين نزلوا الى الشارع بعد قيام حركة ٨ شباط ١٩٦٣ مباشرة وبعضهم حمل السلاح ، والبعض الاخر طالب الزعيم عبد الكريم قاسم باعطائهم الاسلحة . اذ سرعان ما اصطدموا برجال حركة ٨ شباط في بعض مناطق بغداد ، مثل الكاظمية وباب الشيخ وشارع الرشيد

وبالقرب من وزارة الدفاع مما سهل على رجال الحركة من العسكريين وقوات الحرس القومي ،معرفتهم وكشفهم ومقاتلتهم ومحاولة النيل منهم . وبذلك فان العملية لا تخلو من الجانب الانتقامي كردود فعل على خصومهم .

ورأى بعض القادة الشيوعييون ، ان المقاومة المسلحة التى دعى اليها الحزب يوم ٨ شباط ١٩٦٣ ، بأنها مغامرة ادت الى مجزرة بين صفوف الحزب لا لزوم لها . وانه لن يكن لهذا التوجه من معنى في ضوء فشل قيادة الحزب في توفير الاسلحة لاتباعه او تأمين سلامتهم ، وان الشيوعين يتحملون جزءا من المسؤولية في ادخال وسائل العنف لحل الخلافات السياسية .[١١٣]

وازاء ذلك ادى مطاردة الشيوعيين الى اعدم المئات منهم ، واعتقل اكثر من الفي شخص بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي ولم يهتم رجال الحرس القومي [١١٤] بالجنس او العمراو المنصب ، بل طالت التصفيات الجميع بما فيهم ضباط الجيش وقد وصفت اللجنة البريطانيه لحقوق الانسان ، الحرس القومي بأنهم اشبه (بقوات هتلر)عندما حولت السجون . والملاعب الرياضية والمسارح والسينمات والبيوت الخاصة ، الى اماكن للاعتقال والتعذيب .ويبدو ان الحملة ضد الشيوعين نوعا من الايفاء بالوعد الذي قطعة البعثيون لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ، في القضاء على الشيوعين ،بمقابل مساعدتهم في استلام السلطة . او قد تكون رد فعل على المذابح التي ارتكبها الشيوعيين خلال حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم.[١١٥]

وفي مقابلة مع القيادي في حزب البعث حازم جواد ،والذي يعد المهندس لحركة ٨شباط وخزانه اسرارها [١١٦]،قال ((هل تريدنا ان ننشر غسيل فشلنا واخطائنا وخيبتنا لو نجحنا لما كان العراق على ما هو علية اليوم))[١١٧].وحول اعدام الشيوعيين عام ١٩٦٣ قال جواد ان الذي اشرف علية هو وزير الدفاع صالح مهدي عماش، وعبد السلام عارف [١١٨]، اللذان كانا حاقدين على الشيوعين ومؤيدين للتخلص منهم . وذلك بسبب ما ارتكبة الشيوعيين في عهد قاسم ، وتصديهم بالسلاح لحركة ٨ شباط [١١٩]. ويختم حازم جواد حديثة ((ليتنا وفرنا دماء الجميع ، ومنهم نوري السعيد والعائلة المالكة وعبد الكريم قاسم واخرون . ان الدماء التي سالت لم تعوضها الانجازات التي تحققت في ثورة ١٤ تموز او ٨ شباط))[١٢٠].

وهنا لابد من القول ان العنف الذي رافق حركة ٨ شباط ١٩٦٣ ، والذي مارسته ميليشيات الحرس القومي التي يقودها علي صالح السعدي ومنذر الوندوي واخرون يمثلون التيار المتشدد والمتسلط على زمام الامور ، لاتخلو من الانتقام من الشيوعين ، واعضاء فصائل المقاومة الشعبية الجناح العسكري للحزب الشيوعي العراقي والتي سبق وان نكلت بالبعثين والقوميين من قبل .(١١٤) اذ قام الشيوعيون بارتكاب اعمال عنف كالقتل والتعذيب والسحل في الشوارع والتعليق على اعمدة الكهرباء ، والقيام

بمداهمة واحتلال المنازل والمؤسسات الحكومية والمعسكرات والعبث بها ، كما حدث في مجازر الموصل وكركوك عام ١٩٥٩.[١٢٢]

ان النبؤه التي اطلقها السفير الامريكي في بغداد يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ (والدمار كولمان W.Colemen)والتي نصها ((ان النظام الجديد في العراق لايمكن الاطاحة به الابقوة خاطفة من الخارج)) .[١٢٣]تحققت فعلا تلك النبؤه بفضل تعاون حزب البعث مع الولايات المتحدة من اجل الوصول الى الحكم . وان نجاح حركة ٨ شباط كان بفعل التعاون بين بعض العسكريين والمدنين ممن تحوم الشبهات حول ارتباطهم الوثيق بدوائر المخابرات الدولية الامريكية والبريطانية .[١٢٤]

ويذهب الى هذا الرأي الكثير من الدارسين لتأريخ العراق المعاصر ، ومنهم مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة تجريز الامريكية ،اذ يرى ان الامبريالية لايمكن ان تسمح بعراق مستقل عن السيطرة الغربية ، لما يمكن ان يوفرة ذلك من نموذج قد يحتذى به من قبل الدول الاخرى في المنطقة .[١٢٥] ثم ان هناك اصرارا على ان المخابرات المركزية الامريكية ربما تكون قد لعبت دورا رئيسيا في حركة ٨ شباط ١٩٦٣ الذي اطاح بحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم.

اما السؤال الذي يمكن ان يطرح هنا فهو لماذا فضل رجال حركة ٨ شباط التعاون مع الامريكان وليس مع البريطانين؟

ان في مقدمة تلك الاسباب تخوف رجال الحركة من الموقف البريطاني المؤيد للنظام الملكي والمعارض لثورة ١٤ تموز التي اسقطت ذلك النظام وانهت النفوذ البريطاني في العراق وخوفا من الموقف البريطاني الذي قد لايتعاون مع هولاء الضباط وفي مقدمتهم العقيد عبد السلام عارف الرجل الذي قاد الدبابة يوم ١٤ تموز واذاع البيان الاول للثورة . بينما الامريكان كانوا على اتصال ببعض رجال الحركة ونسقوا معهم وقدموا لهم المساعدة المطلوبة .كما تشير بعض الوثائق السرية .[١٢٦]

وعلى مايبدو ان الولايات المتحدة كانت على اطلاع كامل بالموقف في العراق ، بل انها تعرف خفايا الامور وادقها ، ومنها موعد قيام حركة ٨ شباط ، اذا لم تكن هي قد حددت موعدها بالفعل وبالتنسيق مع رجال الحركة . اذ ماذا يفسر سعي الولايات المتحدة في السابع من شباط ١٩٦٣ الى اقناع حلفائها في معاهدة (الناتو NATO)[١٢٧] بفكرة الاطاحة بنظام الحكم في العراق ؟ اذ اكد المندوب الامريكي من دون موارية ان اى نظام غير شيوعي في العراق هو افضل من نظام حكم الزعيم قاسم ، ومن مصلحة الولايات المتحدة حدوث ذلك التغيير .[١٢٨]

وبعد ساعات من قيام حركة ٨ شباط وقبل اعتراف الولايات المتحدة بها . صرح (جورج بول George Paul) مساعد وزير الخرجية الامريكي مطمأن الراي العام ، ويزف بشرى له لاستقرار الموقف في العراق وقال((ان الدلائل تشير الى ان الامر قد استتب لحكومة الرئيس عبد السلام عارف وان هناك

فرصة ممتازة لكي تكون الحكومة فعالة من الان فصاعد .[١٢٩]

فما الذي قصدة الدباوماسي الامريكي بكلمة فعاله ؟ غير انها ذات علاقة طيبة مع الولايات المتحدة وانها تضمت مصالح الدول الغربية في العراق . وهناك علاقات وتعاون مشترك بين الطرفين وربما ابعد من ذلك ....

وفي صباح يوم ٨ شباط اى في الساعات الاولى لانطلاق الحركة اجتمع السفير البريطاني في واشنطن(دي اورمسبي Urde Mspe) مع (سترونغ Strong) مدير قسم شوؤن الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية لتدارس احدث العراق . واشار سترونغ بان الثورة في العراق لو انتجت نظاما ذا طبيعة بعثية فان سياساته سوف تكون مقبولة على الارجح من قبل الولايات المتحدة واوضح ان اعتراف الولايات المتحدة بنظام جديد في العالم الذي يأتي دائما بعد اعتراف الدول العربية لكي لاتعطي انطباع انها كانت وراء الثورة ،وان قادتها كانوا تابعين للولايات المتحدة .وقد جاء اعتراف الحكومة الامريكية بعد اعتراف بعض الاقطار العربية وبريطانيا ، واعلن الاعتراف في واشنطن يوم ١١ شباط ١٩٦٣ . وتبع ذلك تعزيز العلاقات الامريكية - العراقية .وكان سترونغ يرى ان المصالح الغربية تكمن في المحافظة على النظام العراقي الجديد . الذي كان ربما افضل ما يمكن ان يكون في العراق في الوقت الحاضر .[١٣٠]

وعلى الرغم مما اعترى العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق في عهد الزعيم عبدالكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ من ضعف وتوترات ،فبعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ ، تطورت العلاقات بين البلدين على الاصعدة كافة .(١٢٣)

الخاتمة

وخلاصة القول ان ماحدث يوم ٨شباط يمثل التقاء المصالح بين الاطراف المختلفة وفي مقدمتها رجال الحركة والولايات المتحدة الامريكية التي اجتمعت مصالحهم في هدف واحد هو التخلص من حكم الزعيم عبد الكريم قاسم بأية وسيلة كانت وبأية طريقة ممكنه .

كان هدف البعثين والقومين الوصول الى السلطة بأي ثمن كان . لتعويض ما فاتهم من خلال حكم الزعيم قاسم والانتقام من خصومهم الشيوعين الذين قربهم قاسم في السنوات الاولى من حكمة ، اما الولايات المتحدة الامريكية فقد فضلت ان يأتي الى نظام الحكم غير نظام الزعيم قاسم ،المؤيد من قبل الشيوعيين ومن ورائهم الاتحاد السوفياتي . العدو التقليدي للولايات المتحدة الامريكية انذاك.

فضلا عن ذلك فان المشكلات الداخلية والخارجية التي اثيرت في عهد حكم الزعيم عبد الكريم قاسم اضعفته كثيرا وجعلتة في شبة عزله سياسية، سهلت على خصومه اسقاط نظامه . وفي مقدمة تلك المشكلات القضية الكردية .ففي الوقت الذي سعى قاسم ليجعل من مصطفى البارزاني حليفا له في المنطقة الكردية .تحول بمرور الايام الى خصما سياسيا له ودخل في حرب مع الكرد اضعفت نظام الحكم كثـــيرا

واساءت الى سمعتة الدولية

ثم جاءت مشكلة الكويت ، ومحاولات قاسم ضم الكويت الى العراق ، وما انتابها من توترات ومخاوف كويتيه ، دفعت بحكومة الكويت الى الاسراع بالتعاون مع خصوم من اجل اضعاف نظامة واسقاطة . وقد اساءت قضية الكويت الى العلاقة غير الجيدة اساسا بين العراق وبريطانيا ، التي تعد الكويت احدى محمياتها . وهي المسوؤلة عن توفير الامن والسلامة لحكومة الكويت .

اما القضية الثالثة فهي الخلاف القائم مع شركات النفط حول استرجاع الاراضي غيرالمنقب فيها . التي اثارت خلافا كبيرا بين حكومة الزعيم قاسم وتلك الشركات صاحبة المصالح الكبرى في العراق ومن ورائها دولها الكبرى ، التي شعرت بأن نظام حكم الزعيم قاسم يهدد مصالحها الستراتيجية في المنطقة وبذلك لابد من التخلص منه في اسرع وقت ممكن . وصرحت بذلك في مناسبات عديدة دون ان يهتم قاسم بتلك التهديدات.

اضف الى ماتقدم الخلاف القائم مع الجمهورية العربية المتحدة ونظام حكم الزعيم عبد الكريم قاسم حول جملة من الامور ،اهمها مشروع الوحدة بين البلدين والذي كان يعارضة قاسم ويعتقد انه اذا ماحدث سوف يهمش نظامه ، وبذلك شن حملة اعلامية ضد الجمهورية العربية المتحدة وكان للشيوعين النصيب الاكبر فيها مما ادت الى الاساءة بشكل كبير الى العلاقة بين العراق واشقاءه العرب. مما جعل من سوريا ومصر مأوى لخصومة السياسين ، المتربصين بنظامه والساعيين الى اسقاطه. وكذلك العمق العربي المساند لآية حركة تسعى لاسقاط النظام في العراق .

ان العلاقة مع الولايات المتحدة فقد اعتراها الكثير من الضعف وخاصة في السنوات الاخيرة من حكم عبد الكريم قاسم فلم يكن لحكومة الزعيم خطابا سياسيا ودبلوماسيأ ناجحآ في استقطاب الولايات المتحدة بل على العكس من ذلك ،اذ جعل منها احد خصومة واعدائه ، والتي سعت بدورها بكل الوسائل من اجل اسقاط حكمة ومساندة اعدائه السياسين من القوميين والبعثيين .

شكلت تلك الظروف السياسية نقطة التقاء مصالح الاطراف المعادية لحكم الزعيم قاسم وجعلها تعمل بشكل متوازي لاسقاطه. كذلك سجل على حكم الزعيم قاسم انه كان رحيمآ مع خصومه السياسين ولم يكن جادا في التخلص منهم في الوقت المناسب .مما وفر لهم الفرصة للانقضاض عليه وانهاء حكمه.

فضلا عن ذلك كان قاسم غير ميال الى الاعتماد على تنظيم او حزب سياسي يسند نظام حكمه ، وكان يقول انه فوق الميول والاتجاهات . فقد اختلف مع الشيوعين ، بالوقت الذي كانت علاقته غير جيدة مع البعثين والقوميين . مما جعل نظامه ضعيف ومكشوف امام خصومه السياسين في الداخل والخارج ، وفريسه سهلة يوم ٨ شباط ١٩٦٣.

واقع الامر ان اعداء قاسم من القوميين والبعثين حركتهم المصالح وليست المبادئ .لذا فان تعاونهم مع الولايات المتحدة من اجل اسقاط قاسم اذا كانت تحركة المبادئ فهذا يعني انهم عملاء للولايات المتحدة وبالتالي خانوا الوطن والامة وبدلوا حكومة وطنية باستعمار اجنبي . واذا كانت تحركهم المصالح فهم وجدوا ضالتهم في الوصول الى السلطة في التعاون مع أي طرف يقدم لهم العون والمساعدة سواء كان عربيا او دولياً ، فكانت الولايات المتحدة التي تأثرت مصالحها في العراق سباقة لتقديم العون لحركة ٨ شياط من اجل التخلص من قاسم والشيوعين في العراق . وبذلك فقد ركبوا رجال الحركة في قطار من صنع الولايات المتحدة من اجل الوصول الى ضالتهم المنشودة .

Abstract

The position of the United States of movement (February 8, 1963) was the result of several factors in the forefront of their relationship with the Government of the negative leader Abdul Karim pro- Cioaan in Iraq and trying to pull Iraq back from the then Soviet influence rival to U.S. influence in the region . In addition to some of the problems raised in front of the government of Abdul Karim Qassem , including the Kurdish movement in northern Iraq and the issue of Kuwait and claims Qasim annexation of Kuwait to Iraq . It is another aspect of the subject of oil concessions and the pursuit of government denominator for the Liberation of oil wealth from the control of foreign companies , sparking fears the United States Government Qasim . contrast, met with U.S. interests with the interests of Bathen and Alqomin which they are preparing to get rid of the government leader Qasim and are looking for external support to support their movement . Thus, the movement (February 8, 1963) was a confluence of interests blocs of opposition to the government denominator rather than a came by the principles and doctrine of change for the better . Causing downed national government - albeit with Taavaaskaraa - and came government political parties and blocs competing

هوامش البحث

١- حنا بطاطو . العراق الشيوعيون والبعشيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ،بيروت، ١٩٩٢، ص٨٨-٩٣.

٢- عبد الخالق حسين، ثورة وزعيم دراسة في ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم ،بغداد ٢٠١١، ص١٧.

٣-وهو احد الاحلاف التي شهدها الحرب الباردة حيث تم انشاؤه عام ١٩٥٥ للوقوف بوجة المد الشيوعي في الشرق الاوسط وكان يتكون من العراق وبريطانيا وتركيا وايران والباكستان .ar.wikipedia.org

4- ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي ،بدون تأريخ ، ص ٧٦.

٥- تقرير السفير البريطاني مايكل رايت عن الاوضاع في العراق ١٩٥٨ ، مؤيد ابراهيم الوندواي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤_ ١٩٥٨، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٢٤٦ -٢٦٢ .

٦- ماريون وبترسلوجلت ، العراق الحديث من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مركز الدراسات والترجمة الزهراء للاعلام العربي ،القاهرة، ١٩٩٢، ص٩٥ .

٧- عقيل الناصري ، قراءة اولية في سيرة عبد الكريم قاسم ،(١٩١٤/١١/٢١- ١٩٦٣/٢/٩)،دمشق، ٢٠٠٣،ص ٦٢.

٨- خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل١٩٥٩ الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، موسوعة ١٤ تموز ج١ ، بغداد، ١٩٨٧، ،ص ٦٤ .

٩- المصدر نفسه ، ص ٩٤.

١٠ نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨_ ١٩٦٨،بغداد ٢٠٠٥، ج١ ص٢٤-٢٥ .
١١- سنان صادق حسن الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربيه ابن رشد ، ٢٠٠٥،ص١٢٢.
١٢- ممدوح منصور ، المصدر السابق ، ص٨٧ .
١٣- سنان الزيدي ، المصدر السابق ،ص ١٢٢.
١٤- وثيقة رقم ٣٧١/١٤٠٩٢٠ F-O في ٣تموز ١٩٥٩، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩ ، ترجمة خليل ابراهيم حسين الزوبعي ، بغداد ٢٠٠٠،ج٤، ص١٢.
١٥ - جعفر عباس حميدي ، كويت العراق النضال في سبيل الوحدة ، بغداد١٩٩٠، ص١٣٧ .
١٦- ج .ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب امير دولة قطر، ج١ ، بدون تأريخ ، ،ص٥٠١.
١٧- نوري عبد الحميد العاني ، المصدر السابق،ج٥،ص١٥٩ .
١٨- المصدر نفسة ، ج٥، ص١٦٠.
١٩- خليل ابراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، موسوعة ١٤ تموز ، ج٥،بغداد،١٩٨٩،، ،ص٢٦٣ .
٢٠ - مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ايران ،١٩٦٨،ص٢٣١.
٢١-نوري العاني ، المصدر السابق، ج٥ ، ص١٦٦.
٢٢- المصدر نفسة ،ج٥،ص١٦٣.
٢٣- سنان الزيدي ،المصدر السابق ،ص١٥٠.
٢٤- ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق ،بغداد ،١٩٨١، ص٣٠٣.
٢٥- عبد الخالق حسين ، المصدر السابق ، ص١٩٤.
٢٦- نوري العاني ، المصدر السابق ،ج٥،ص١٩٠.
٢٧-حركة ٨شباط ١٩٦٣ WWW.ar.wikipedia.ory
٢٨-حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز وحتى مابعد حرب الخليج الثانية ١٩٥٨-١٩٩٦ ، ص٧. WWW.hamid-a lhamdany.com
٢٩-ليث الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ .
٣٠- سليمان العسلي ، المسألة الكردية في العهد الجمهوري العراقي وانقلاب ١٤ تموز وانعكاساته على المسألة الكردية . WWW.altareekh>com
٣١- ديفيد مكدول ، تأريخ الاكراد الحديث ، ترجمة راج ال محمد ، بيروت ،١٩٩٦، ص٤٥٧.
٣٢-الحزب الديمقراطي الكرستاني أو البارتى هو حزب علماني ليبرالي وأحد الأحزاب الكردية الرئيسية في العراق ومؤسس الحزب هو الزعيم الراحل مصطفى البارزاني WWW.ar.wikipedia.ory
٣٣-فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة ، بغداد ١٩٨٩، ص،١٦٥.
٣٤- جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز اسرارها احداثها رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ،بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢٥٢.
٣٥ - فاضل البراك ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
٣٦- محمد حديد، مذكرات الصراع من اجل الديمقراطية في العراق،بيروت،٢٠٠٦، ص٣.
٣٧-سليمان العسيلي ،المصدر السابق،ص٣ .
٣٨- خليل ابراهيم حسين ،المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٩٠-١٩١ .
٣٩- فاطمه محمد رضا الجابري ، البعد الجيوستراتيجي للامن القومي الامريكي ، مجلة الحكمة ، العدد٥٢، بغداد، ٢٠١١، ص ٤٦ .

٤٠ - طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني -الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨_١٩٣٩،مجلة الخليج العربي ، المجلد ١٤،العدد٣-٤، ١٩٨٢،ص٢٠١.
٤١- ليث الزبيدي ، المصدر السابق ،ص٢٧٤.
٤٢- وثيقة رقم ١٣٣١١٩،١٥٣٣١٩ /٣٧١في ٢٩اب ١٩٥٨،خليل ابراهيم حسين ، الوثائق،المصدر السابق، ج٢،ص ٨٧.
٤٣- نوري العاني ، المصدر السابق، الجزء ١، ص٥٧.
٤٤- وثيقة رقم ٣٧١/١٣٣١١٩مكتوم شركة نفط العراق .خليل ابراهيم حسين، الوثائق ، المصدر السابق ، ج٢،ص٩٩.
٤٥-وثيقة رقم ٣٧١/١٣٣١١٩شركة نفط العراق ،برقية السفير D.A.H.Wright في ٢٨ اب ١٩٥٨،خليل ابراهيم حسين ، الوثائق، الصدر السابق، ج٢،ص٩١.
٤٦-وثيقة رقم ٣٧١/١٣٣١١٩ برقية مكتومة برقم ١٤٢٥في ٢٩اب ١٩٥٨صادرة من بغداد ومعنونة الى وزارة الخارجية . الاجتماعات بين شركة نفط العراق والحكومة العراقية ، خليل ابراهيم حسين ، الوثائق ، المصدر السابق ، ج٢،ص٩٢.
٤٧- لبث الزبيدي ، المصدر السابق ،ص ٢٧٥.
٤٨- خليل ابراهيم حسين ، المصدر السابق ،ج٥،ص٢٠٠.
٤٩- عبداللطيف الشواف ، عبدالكريم قاسم وعراقيون اخرون ذكريات وانطباعات ، لندن ،٢٠٠٤،ص٨٦.
٥٠-ليث الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٧٥.
٥١- حامد عبد الله ربيع،الاستراتجية الامريكية الجديدة ، مجلة افاق عربية ، العدد١ ايلول ١٩٨٤، ص١٧.
٥٢ - في الوقت الذي كان رجال حركة ٨شباط ١٩٦٣ يحاصرون وزارة الدفاع ،من اجل اسقاط حكومتة ، كان الزعيم يدرس مسودة القانون ويعدل فيها ،ثم وقع عليها وكان هذا اخر توقيع له في حياتة. جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٢٧٠.
٥٣- ممدوح منصور ، المصدر السابق، ص٢٧٨.
٥٤- زهير عبد الرحمن، عبدالكريم قاسم والادارة الامريكية ، جريدة المشرق ، WWW.almashrig news .29880
55- الوقاءع العراقية ، العدد٦١٦،في ١٢كانون الاول ١٩٦١ .
٥٦- ea.Wikipedia-Iraq-United States relations
57- سنان الزيدي ، المصددر السابق ، ص ٢٠٩ .
٥٨-حامد الحمداني ، المصدر السابق، ص ٧.
٥٩-عاصم الفياض، امتيازات الاكراد في الادولة العراقية WWW.Mesopot .com
٦٠- حامد الحمداني ،المصدر السابق ، ص ٨.
٦١-دانا شميدت ، الجريدة نيريورك تايمز ،WWW.Mesopot .com .
٦٢- دوايت ديفد ايزنهاور سياسي وعسكري امريكي والرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة للفترة من ١٩٥٣-١٩٦١. ar.wikipedia.org.
٦٣_ جون كندي هو رئيس الولايات المتحدة الامريكية الخامس والثلاثون ، تولى الرئاسة خلفا للرئيس ايزنهاور وتوفي مقتولا في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ في دلاس تكساس . ar.wikipedia.org. .
٦٤- Eric Jacobsen,Acoincidence of Interests why the Kennedy Administration Worked wihy the Ba,th party to Over throw the Iraqi Government ,AMaster,s the sis-the College of St.Rost,N-D ,P.183
٦٥-محكمة المهداوي واسمها الرسمي محكمة الشعب وهي محكمة أسست عام1958 م، بأمر من عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٨) والمؤرخ في (١٩٥٨/٧/٢٠) المعدل في المرسوم الجمهوري المرقم (١٦٤) والمؤرخ في (١٩٥٨/٨/١٥) بتعين العقيد فاضل عباس المهداوي رئيساً للمحكمة العسكرية

العليا الخاصة وعضوية كل من السادة المقدم عبد الهادي الراوي والمقدم فتاح الشالي والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الأول(الرائد) إبراهيم عباس اللامي والرئيس الأول كامل الشماع عضواً احتياط وشكلت المحكمة آنذاك لمحاكمة الوزراء والمسؤولين في النظام الملكي، أما المدعي العام فكان (ماجد محمد امين)، وكانت تعقد جلساتها في قاعة الشعب في منطقة باب المعظم قرب مبنى وزارة الدفاع في بغداد،ar.wikipedia.org

٦٦-ينظر : وزارة الدفاع ،محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ،ج١٩٦٠،١٢،ص ح وص١١ ،ج١٣،ص ب، ج ١٩٦٢،٢٢ ،ص ١٠٩ ،ج ٢٣،بغداد ،٢٠٠٤، ص ١٧٨.

٦٧- سنان الزيدي ، المصدر السابق، ص٢٢٩،

٦٨- وثيقة رقم ٣٧١/١٣٣٠٦٧،من واشنطن الى وزارة الخارجية ، خليل ابراهيم حسين ، الوثائق ،المصدر السابق، ج٢،ص١٢٨.

٦٩- سنان الزيدي ، المصدر السابق ،ص٢٢٤.

٧٠- من ملفات اجهزة المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية ،http//kenanaline>com

٧١- Iraq-United Statese relations,opcit

٧٢-وكالة المخابرات المركزية أو سي آي آيه (Central Intelligence Agency *CIA*) هي وكالة أمريكية حكومية لجمع المعلومات عن الحكومات والأحداث الخارجية والأشخاص ومن ثم تحليلها ومعالجتها وتقديمها إلى جهات مختلفة في الحكومة الأمريكية. تقع مقرات الوكالة في مقاطعة فايرفاكس (لانجلى) في ولاية فرجينيا. WWW.irakere.net

٧٣- سالم علي ،دور الغرب في اسقاط عبد الكريم قاسم WWW.irakere.net

٧٤- شامل عبد القادر ،الاغتيال بالدبابة اسرار يومي ٨،٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم ،بغداد ٢٠١١،ص٣٠٩.

٧٥-حامد البياتي ، الانقلاب الدامي الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليميه ودور المخابرات الغربية ، اسرار انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ في العراق في الوثائق السرية البريطانية ،ط٢، سنة الطبع بلا ،مكان الطبع بلا ، ص ٢٨٥.

٧٦- Iraq-United Statese relations,OpCit

٧٧- Eric Jacobsen. OpCit.p.187

٧٨- هاني الفكيكي ،اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي،ط٢،قم يدون تاريخ ،٢٦٩.

٧٩- عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث ، واصبح وزيرا للخارجية بعد نجاح حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، حنا بطاطو ، المصدر السابق ،ص٣٢٠.

٨٠- علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعه في ذاكرة طالب شبيب ،بيروت، ١٩٩٩، ص٢٦٩-٢٧٠ .

٨١- حنا بطاطو ، المصدر السابق، ص٣٠٠ .

٨٢- سنان الزيدي ،المصدر السابق،ص٢٤٤ .

٨٣- حامد البياتي ، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٩.

٨٤- عبد الحسين شعبان ، خالد علي الصالح - علي طريق النوايا الطيبة تجربتي مع حزب البعث ، الحوار المتمدن ٢٠٠٨/٣/٧ . WWW.ahewar.org

٨٥- شامل عبد القادر ، المصدر السابق ،ص٣١١.

٨٦-علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

٨٧- وهو عضو القيادة القطريه لحزب البعث ، واحد ضباط الجيش ، واصبح وزيرا للدفاع بعد حركة ٨ شباط .

٨٨ - ضابط بالجيش العراقي برتبة رائد ، ارسل مع البعثة العسكرية الى الولايات المتحدة الامريكية في دورة عسكرية سنة ١٩٥٦ ، وكان محمد المهدوي مسوؤل خليلة الضباط البعثين في تلك الدورة ، وان مسؤله الحزبي صالح مهدي عماش .

شامل عبد القادر ، المصدر السابق ،ص٣١٢ .

٨٩- اسمة جيمس كريشفيلد ضابط سابق في مشاة البحرية الامريكية عمل في السفارات في القاهرة وانقرة وميونخ ،ونقل الى بغداد بعد قيام الجمهورية عام ١٩٥٨ ليعمل معاون للملحق العسكري الامريكي في السفارة الامريكية في بغداد ورئيسا لقسم االمخابرات الخاصة باوربا الشرقية والشرق الادنى وجنوب اسيا، و العراق . قاسم البغدادي ،اللعبة الامريكية قناع وضياع وجياع ،بغداد،٢٩١٠ ،ص ١١٩

٩٠- المصدر نفسة ، ص١٧٠ .

٩١- حنا يطاطو ،المصدر السابق، ص٣٠٠.

٩٢- علي كريم سعيد ، المصدر السابق ،ص٢٨٤ .

٩٣- سنان الزيدي، المصدر السابق، ص٢٦٩ .

٩٤- عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣ ، دمشق ، ٢٠٠٨،ص٣٦٢ .

٩٥- وزير الدولة في الوزارة الاولى التي تشكلت بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ برئاسة الزعيم احمد حسن البكر ، ينظر جعفر عباس حميدي ، تأريخ الوزرات العراقيي في العهد الجمهوري ،ج٥،ص٢٢-٢٣ .

٩٦ - استاذ ومؤرخ عراقي من اصول كردية ، يعمل استاذ للتاريخ الحديث في كلية الاداب جامعة بغداد .مقابلة معه في فندق البصرة شيراتون تأريخ ٢٠٠١/١/١٥

٩٧- سنان الزيدي ،المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

٩٨- المصدر نفسة ،٢٧١ .

٩٩- المصدر نفسة ،٢٧١

١٠٠- نقلا من مقابلة مع حازم جواد في كتاب غسان شربل ، العراق من حرب الى حرب صدام مر من هنا ، اسبانيا ،٢٠١٠، ص ٦٠ .

١٠١- علاء بثير ، كنت طبيبا لصدام ، صورة عن قرب ، القاهرة، ٢٠٠٤،ص٥٢-٥٣

١٠٢- عبد الفتاح البوتاني ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

١٠٣- عبد الله اللامي ، بصمات عراقية ، بغداد ، ٢٠١٢، ص٧٩.

١٠٤- وزير خارجية العراق حسب التشكيلة الوزرية في ٢٣نيسان ١٩٦١. نوري العاني ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٤٢.

١٠٥- حسن السعيد ، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة العبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، بيروت ،١٩٩٢،ص ١٢٦.

١٠٦- لم يبقى مع قاسم في ثكنة الدفاع مساء ٨ شباط سوى وصفي طاهر وقاسم الجنابي وحافظ علوان وطه الشيخ احمد وعبد الكريم الجدة وكنعان حداد وفاضل عباس المهداوي ونجله صادق واخ له يدعى عبد الجبار . شامل عبدالقادر المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

١٠٧- شامل عبد القادر ، المصدر نفسة ، ص٢١١ .

١٠٨- كاتن ومحلل سياسي بريطاني في صحيفة الاندبندت البريطانية ومتخصص في شؤون الشرق الاوسط، IRaqi+American reconciliat on project .org.

١٠٩-عبد الفتاح البوتاني ،المصدر السابق ،ص٣٦٤.

١١٠- للتفاصيل حول عمليات التعذيب انظر ، المنحرفون ، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣٩-٤١-٤٩-٥١.

١١١- Eric Jacobsen. OpCit.p -204

١١٢- E-J-OpCit,p.206

١١٣-حنا بطاطو ، المصدر السابق ،ص ٣٠٦.

١١٤- ان الغاية من تشكيل الحرس القومي ، هو اعداد قوة من الشباب القومي العربي المتدرب على استخدام السلاح ، لمساندة القوات المسلحة في الدفاع عن الوطن ، وصيانة الامن الداخلي ، وترتبط قيادة الحرس القومي برئاسة الركان الجيش . للتفاصيل انظر ، قانون تشكيل الحرس القومي رقم ٣٥ ،لسنة ١٩٦٣، http://wiki.dorar – aliraq.net/iraqilaws/law/1478.htm ،او كتاب المنحرفون ، المصدر السابق ،ص ١٣.

١١٥- Eric Jacobsen. OpCit.p –204

١١٦- عبد اللع اللامي ، المصدر السابق ،ص ٧٣ .

١١٧- غسان شربل ، المصدر السابق ،ص ٣٤ .

١١٨- عبد السلام محمد عارف (26 مارس 13 - 1921 أبريل 1966) ، الرئيس الأول للجمهورية العراقية وثاني حاكم أو رئيس دولة أثناء النظام الجمهوري، سبقه الفريق نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة، ولد في 21 مارس، 1921 في مدينة بغداد، لعب دورا هاماً في السياسة العراقية والعربية في ظروف دولية معقدة إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وشغل منصب أول رئيس للجمهورية العراقية من 8 شباط 1963 إلى نيسان1966 بعد أن كان هذا المنصب معلقاً منذ حركة تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي. أصبح بعد نجاح الحركة الرجل الثاني في الدولة بعد العميد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وشريكه في الثورة فتولى منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وهو برتبة عقيد أركان حرب، ثم حصل خلاف بينه وبين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم جعله يعفي عارف من مناصبه، وأبعد بتعينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية، وبعدها لفقت له تهمة محاولة قلب نظام الحكم، فحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة. في حركة 8 شباط ١٩٦٣ التي خطط لها ونفذها حزب البعث العربي الاشتراكي بالتعاون مع التيار القومي وشخصيات مدنية وعسكرية مستقلة، اختير رئيساً للجمهورية برتبة مشير(مهيب)، فكان له أن أصبح أول رئيس للجمهورية العراقية ar.wikipedia.org .

١١٩- غسان شربل ، المصدر السابق ، ص٤٠.

١٢٠- المصدر نفسة ،ص٦٠-٦٧.

١٢١- حركة ٨ شباط ١٩٦٣ ar.wikipedia.org

١٢٢- حركة ٨ شباط ١٩٦٣حركة مسلحة ، الموسوعة العلمية ،مجلة الابتسامة . . WWW.ibtesama.com

١٢٣ عبد الفتاح البوتاني ، المصدر السابق، ص٣٦٤.

١٢٤- حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

١٢٥- اريك دافيش ، مذكرات دولة السياسة والتأريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة حاتم عبد الهادي ، بيروت ،٢٠٠٨، ص١٨٧.

١١٦- الوثيقة رقم ٣/١٠٥١ في نيسان ١٩٦٣والوثيقة رقم ٦٣/٣٢/١٠٤١ في ٢٥ نيسان ١٩٦٣، حامد البياتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣- ٧٤ .

١٢٧ - منظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organisation : اختصاراً "الناتو (NATO ":)هي منظمة تأسست عام 1949 بناءاً على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في4 نيسان سنة .1949 يوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا .وللحلف لغتان رسميتان هما الإنجليزية والفرنسية.

١٢٨ - سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة العراق عهد الرئيس عبد السلام محمد عارف شباط ١٩٦٣-نيسان ١٩٦٦، بغداد ٢٠٠٩، ص٢٤.

١٢٩- حسن السعيد ، المصدر السابق، ص ١٣٢.

١٣٠- جعفر عباس حمدي ، المصدر السابق ،ج٦، ص ٤٦-٤٧ .

١٣١- سنان الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة ١٩٦٣-١٩٦٦ المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الكتب العربية والمعربة :

١- البراك ، فاضل ، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة ، بغداد ١٩٨٩،.

٢- بشير ، علاء ، كنت طبيبا لصدام ، صورة عن قرب ، القاهرة، ٢٠٠٤. ٣

٣- بطاطو، حنا،. العراق الشيوعيون والبعشيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ،بيروت، ١٩٩٢.

٤- البوتاني ،عبد الفتاح علي ،العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣ ، دمشق ، ٢٠٠٨.

٥- البياتي،حامد ، الانقلاب الدامي الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليميه ودور المخابرات الغربية ، اسرار انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ في العراق في الوثائق السرية البريطانية ،ط٢، سنة الطبع بلا ،مكان الطبع بلا .

٦- حديد ، محمد ،مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، بيروت،٢٠٠٦.

٧- حسين ، خليل ابراهيم ، سقوط عبد الكريم قاسم ، موسوعة ١٤ تموز ، ج٥،بغداد،١٩٨٩.

٨- ======= ، ،، ثورة الشواف في الموصل١٩٥٩ الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، موسوعة ١٤ تموز ج١ ، بغداد، ١٩٨٧ .

٩- حسين ، عبد الخالق ، ثورة وزعيم دراسة في ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم ،بغداد ٢٠١١ .

١٠- حميدي ، جعفر عباس، كويت العراق ،النضال في سبيل الوحدة،بغداد،١٩٩٠.

١١- خدوري ، مجيد ، العراق الجمهوري ، ايران،١٩٦٨.

١٢- دافيس،اريك، مذكرات دولة السياسة والتأريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة حاتم عبد الهادي ، بيروت ،٢٠٠٨ .

١٣- الزبيدي ، ليث عبد الحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ،بغداد ،١٩٨١.

١٤- الزيدي،سنان صادق حسين ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ،بغداد ،٢٠٠٥ .

١٥- الزيدي ، سنان صادق حسين ، سياسة الولايات المتحدة تجاة العراق عهد الرئيس عبد السلام عارف شباط ١٩٦٣- نيسان ١٩٦٦، بغداد،٢٠٠٩.

١٦- الزوبعي ، خليل ابراهيم حسين ،العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩، بغداد،٢٠٠٠.

١٧- السعيد ، حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة العبة الدولية مع البعث العراقي١٩٤٨-١٩٦٨، بيروت ،١٩٩٢.

١٨- سعيد ،علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعه في ذاكرة طالب شبيب ،بيروت، ١٩٩٩.

١٩- سلوجلت ، ماريون وبتر ، العراق الحديث من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مركز الدراسات والترجمة الزهراء للاعلام العربي ،القاهرة، ١٩٩٢.

٢٠- شربل ، غسان ،العراق من حرب الى حرب صدام مر من هنا ، اسبانيا ،٢٠١٠.

٢١- الشواف ، عبد اللطيف ،عبد الكريم قاسم زعراقيون اخرون ذكريات وانطباعات ،لندن ، ٢٠٠٤.

٢٢- العاني ،نوري عبد الحميد، وعلاء جاسم محمد الحربي ، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨،ج١،بغداد ، ٢٠٠٥.

٢٣-عبد القادر ، شامل ، الاغتيال بالدبابة اسرار يومي ٨و٩ شباط ١٩٣٦ في حياة عبد الكريم قاسم ، بغداد ،٢٠١١.

٢٤- العزاوي ، جاسم كاظم ، ثورة ١٤ تموز اسرارها احدثها رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ،بغداد ،١٩٩٠.
٢٥- الفكيكي ، هاني ،اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ،ط٢، قم ،بدون تاريخ .
٢٦- اللامي ،عبد الله ، بصمات عراقية ن بغداد ،٢٠١٢.
٢٧- لوريمر،ج ج، دليل الخليج، القسم التأريخي، ج١ ، ترجمة مكتب امير دولة قطر .
٢٨- مكدول ،ديفيد ، تأريخ الاكراد ،الحديث ،ترجمه راج ال محمد، بيروت ،١٩٩٦.
٢٩- المنحرفونمن الحرس القومي في المد الشعوبي ، بغداد،١٩٦٤.
٣٠- منصور ،ممدوح محمود مصطفى،الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ،مكتبة مدبولي، بدون تاريخ.
٣١- التاصري،عقيل ، قراءة اولية في سيرة عبد الكريم قاسم (١٩١٤/١١/٢١- ١٩٦٣/٢/٩)،دمشق،٢٠٠٣ .
٣٢- وزارة الدفاع ، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ،ج ١و ج١٢ ج١٣ ، بغداد ، ١٩٦٠ ،ج ٢٢ ، بغداد ،١٦٩٢،ج٢٣، بغداد٢٠٠٤ .
٣٣ - الونداوي ،مؤيد ابراهيم، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤- ١٩٥٨ ،بغداد ،١٩٩٢ .

ثانيا :- المصادر الاجنبية :-

Eric Jacobsen,Acoincidence of Interests why the Kennedy Administration Worked wihy the Ba,th party to Over throw the Iraqi Government ,AMaster,s the sis–the College of St.Rost,N–D

ثالثا: المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١- حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز وحتى مابعد حرب الخليج الثانية ١٩٥٨-١٩٩٦.
WWW.hamid–a lhamdany.com
٢- حركة ٨شباط ١٩٦٣ WWW.ar.wikipedia.ory
٣- حركة ٨ شباط ١٩٦٣حركة مسلحة ، الموسوعة العلمية ،مجلة الابتسامة . WWW.ibtesama.com
٤- شعبان ، عبد الحسين ، خالد علي الصالح على طريق النوايا الطيبه تجربتي مع حزب البعث ، الحوار المتمدن WWW.ahewar.org
٥- دانا شميدت ، الجريدة نيريورك تايمز ،WWW.Mesopot .com
٦- زهير عبد الرحمن، عبدالكريم قاسم والادارة الامريكية ، جريدة المشرق ، 29880. WWW.almashrig news
٧- سليمان العسلي ، المسألة الكردية في العهد الجمهوري العراقي وانقلاب ١٤ تموز وانعكاساته على المسألة الكردية . WWW.altareekh>com
٨- سالم علي ،دور الغرب في اسقاط عبد الكريم قاسم WWW.irakere.net
٩- الفياض، عاصم، امتيازات الاكراد في الادولة العراقية WWW.Mesopot .com
١٠- من ملفات اجهزة المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية ،http//kenanaline>com
١١-ea.Wikipedia–Iraq–United States relations

رابعا - الصحف والدوريات :-

١-- فاطمه محمد رضا الجابري ، البعد الجيوستراتيجي للامن القومي الامريكي ، مجلة الحكمة ، العدد٥٢، بغداد، ٢٠١١
٢- ربيع ،حامد عبد الله ،الاستراتجية الامريكية الجديدة ، مجلة افاق عربية ، العدد١ ايلول ١٩٨٤.
٣-وهيم، طالب محمد ، التنافس البريطاني -الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨_١٩٣٩،مجلة الخليج العربي ، المجلد ١٤،العدد٣-٤، ١٩٨٢.
٤- الوقائع العراقية ،العدد١٢،٦١٦ كانون الاول ١٩٦١